المبحث الأول : -

المتغيرات المعاصرة
وضعف الثقافة الإسلامية

مقدمة :

ما من أحد يشك فى وجود علاقة وثيقة بين شخصية المواطن وبين ثقافة المجتمع التى ينتمى إليه فالثقافة يمكن اعتبارها شيئا يتعدى كونه تجريداً يتوصل إلية الدراسة وهى بهذه الصفة لا توجد إلا فى أذهان الأفراد الذين يتألف منهم المجتمع وهى تكتسب جميع صفاتها من شخصياتها ومن التفاعل بين هذه الشخصيات والعكس تجد أن شخصية كل مواطن فى المجتمع تتطور وتؤدى وظيفتها على أساس وجود ارتباط دائم بينها وبين الثقافة التى تنتمي إليها ٠

وإذا كان للثقافة هذا الثر فى تكوين الشخصية ، كان من الطبيعي أن تلعب التربية دورا لا يستهان به بالنسبة للثقافة (١٤ – ١٩٤)

وعندما تأخر المسلمون فى العصر الحديث حضارياً وتفوقت الحضارة الغربية بدأت تبهر المسلمين بمباهج زخرفتها ومظاهرها الزاهية وتفتتهم عن دينهم وقيمهم وثقافتهم العريضة وبدأ الشكوك تسرى فى نفوسهم ، وفى قيمهم الحضارية وقدرتها على النهوض بهم إلى مستوى الأمم المتقدمة ٠

ومن ثم بدأت ثقافة غيرهم تغزو النفوس فى عقر دارها قبل غزو جيوشهم ونتيجة لهذه المشاعر الانهزامية فقد ارتفعت بعض الدعوات الصارخة فى بعض الأقطار الإسلامية بأن الدين هو السبب فى تأخير المسلمين حضارياً وأن السبيل الوحيد للرقى الحضاري هو التخلى أولا عن تلك القيم والتقاليد القديمة والسير فى ركب الحضارة الغربية منهجا وسلوكا (٣٩ – ٧٢)

هذه من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الاتجاه فى بناء الإنسان الحضاري فى تلك الحضارة خطير من حيث اقتصاره على الجانب الجسمي والعقلي وإهماله الجانب

الروحي والأخلاقي وكلما تقدم الجانب الأول وتأخر الجانب الثاني ازداد اختلال التوازن الطبيعي فى حياة الإنسان المعاصر، فيؤدى الأمر فى النهاية إلى اختلال الروح الأخلاقية وفساد القلب فيكون ذلك سببا لضياع الجسم والعقل معا فى النهاية أو من ثم يؤدى على انهدام للبناء الاجتماعي الحضاري ٠

وليست الثقافة الإسلامية على نحو منفرد ابتر من تلك الأجزاء المتباينة ولكنها تنهض مؤتلفة متسعة ضمن إطار من العناصر الثابتة المتينة التى تتسم بطابع المرونة والإيجابية بحيث تستوعب أية ظاهرة من ظواهر الفكر النافع السليم وتنسجم مع القيم الصالحة الجيدة وهى كذلك تتسم بالمتانة والعمق فلا تتفق مع الضعف والسطحية بأية حال لأنها تدور فى فلك الإسلام برسوخ عقائده وروعة تصوراته وشمول مبادئه ونظمه (٤ – ١٩٤) ٠

مصادر الثقافة الإسلامية :

ثقافة الغرب نتاج الصراع الفكري بين العلماء ورجال الدين خلال ما يسمى بعصر النهضة الأوربية ، وكاد الحصاد المر لهذا الصراع أن الفكر فى عصر النهضة الأوربية اتسم بنزعة مادية معادية للسلطة الدينية (١ – ١٧)

لم يكن أمام علماء الغرب فى صراعهم مع رجال الدين سوى التركيز على الخبرة واستخدام الحواس كأساس للمعرفة ونبذ كل معرفة غير حسية ، وتوالى علماء الغرب فى تعميق هذا الاتجاه المادي الحسي ومنهم " بيكون ولوك " أنصار المذهب الوصفي ، الذين بلغ بهم الإفراط فى المادية جدا جعلهم ينكرون أى صدق لأى نوع من المعرفة لم يتم التوصل على المعرفة إلا من خلال الخبرة الحسية فقط (٤٤ – ٩٥) ٠

أما الثقافة الإسلامية فمن خلال تعاريفها أنها تشمل جميع المعارف التى تتطلبها الحضارة الإنسانية حيث تكون واضحة المعالم بعيدة الأثر تعطى ثمارها لكل فرد وجماعة أينما كانوا لأن الثقافة الإسلامية لا تعترف بالفواصل الزمنية ولا بالحدود المكانية لأنها منبثقة عن عقيدة ربانية شاملة ترتكز على الحقائق الجلية الثابتة ٠

ولا يخفى السر فى ذلك لأنها ليست وضعية المصدر أى بشرية المصدر كما هو الحال فى غيرها من الثقافة الأجنبية حيث أنها أخذت عن نظرية البشر المحدودة ولذلك نجد أن الثقافات الأجنبية غير قادرة لتحقيق مطالب البشر وحل مشاكلهم لأن الذين وضعوها قاصرون ومعرضون للخطأ والنسيان وحيث قلنا أن الثقافة الإسلامية ليست وضعية المصدر فإن معنى ذلك يكون مصدرها الأساسي الكاتب والسنة وهنالك مصادر فرعية أخرى ٠

وتتلخص مصادر الثقافة الإسلامية فيما يلي :

أولا : القرآن الكريم : وهو سيد المصادر للثقافة الإسلامية فهو كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين ، خاتم الكتب المنزلة على خاتم الرسل والجامع لأصول الدين الذى ارتضاه الله سبحانه وتعالى للناس والمعجز فى مبناه ومعناه

" لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ "(١)

والقرآن الكريم يحصل فى أسلوبه ومعانيه ومعارفه وتشريعاته عناصر الإعجاز فالقرآن معجزة دالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى به معارضيه قال تعالى :-

" قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ "(٢)

(١) سورة فصلت آية (٤٣)
(٢) سورة الإسراء آية (٨٨)

والقرآن الكريم فى كتاب عقيدة تنظم حولها سائر جوانب الحياة الإنسانية وتتكامل فيه الحقيقة التاريخية مع الحقيقة الكونية من أجل تثبيت عقيدة المسلم (٣٨ - ١٦١).

ثانيا : السنة النبوية : تعتبر المصدر الثاني للثقافة الإسلامية بما فيها من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وتشمل الأوامر والنواهي والإرشاد والتوجيه ، لأنها شارحة لكتاب الله تعالى قال تعالى مخاطبا رسول الله :

" وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ " (١)

والسنة محفوظة بحفظ الله لأنها تبيان للقرآن وشرح له لأن الله تعالى أمر المسلمين بالأخذ بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى :-

" .....وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ " (٢)

*ومعنى ذلك أن السنة باقية ومحفوظة لأهل الإسلام .

ثالثاً : الإجماع وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ بعد وفاته فى عصر من العصور على حكم شرعي ليس فيه نص ظاهر من كتاب أو سنة والإجماع واجتهاد أبناء الإسلام فى الفقه والأحكام وقضايا المسلمين التى تهمهم فى ماضيهم وحاضرهم ، فهو التراث الخالد والمرآة التى يجب أن ينظر فيها المسلمون فى كل عصر وفى كل جيل .

رابعا : القياس وهو أن يقاس ما استحدث من الامور ولا يدخل تحت نص على ما فيه نص لاشتراك اللاحق مع السابق فى الصلة .

---

(١) سورة النحل آية (٤٤)
(٢) سورة الحشر من آية (٧)

خامسا : ما صح من تاريخ المسلمين عبر تلك القرون الطويلة والعصور المتتابعة من عهد رسول الله على يومنا هذا لأن تاريخ المسلمين وتراثهم الناصع منذ عهد الرسول على يومنا هذا فهو حافل عبر عصوره المتتابعة بالمجاد العظيمة والقيم العالية والذكريات الخالدة فهو تاريخ عظيم مجيد يزخر بوافر الأمجاد لأنه ربانية خالدة ٠

سادسا : أما اللغة العربية فهي النافذة الكبرى لثقافة هذه الأمة ورفعة شأنها فهي وسيلة التفاهم والتخاطب والتعارف ، فهي سبب عظيم لنقل الأفكار والعلوم واللغة العربية هى اشد ما تكون طابعا يكشف عن شخصية الناطقين بالعناد ، فهي لغة الإسلام والقرآن وهى اللغة المباشرة التى ينفذ من خلالها الإنسان تجاه دين الله وصوب كلامه الباهر فى قرآنه المعجز ٠

سابعاً : العرف والعادة : بمعنى الشئ المألوف المستحسن بين الناس وقد يطلق العرف ويراد به العادة المنتشرة بين جماعة معينة من الناس بحيث لا يتعارض ذلك مع المبادئ الإسلامية (٣١ - ١٥) ٠

خصائص الثقافة الإسلامية :

عند الكلام عن الثقافة الإسلامية فى خصائصها ينبغى أن تنوه بحقيقة أساسية وهى أن هذه الثقافة مستمدة – كما ذكر – من القرآن الكريم وسنة النبى ﷺ وهذان هما المورد الأصيل الذى يدور فى سخاء سائر ما تنطوى عليه الثقافة الإسلامية من معان وقيم وأفكار وتصورات ٠

وإذا أراد المرء الكلام عن المزايا التى تختص بها الثقافة الإسلامية فإنه يعجز ويقف دون حصرها على وجه الدقة لأنها منهج إلهى يشمل جميع حياة البشر من علم وعمل سلوك وخلق ثم يصيغ حياة هذه الأمة بصبغة أرادها الله لها ليستقيم المرء وينتشر العدل ٠

ويمكن تلخيص خصائص الثقافة الإسلامية فيما يلى :

أولاً : الثقافة الإسلامية ربانية :

تستند الثقافة الإسلامية دائماً إلى الكتاب والسنة ، هذان ينطلقان من منطلق الوحى المنزل من السماء والكتاب والسنة مستويان فى كونهما قد جاء عن طريق الوحى والنبى ﷺ لآى تكلم إلا ملهما من ربه فلا يجرى على لسانه عير الحق فى كل ما يلفظ أو يقول تعالى :-

"وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ " (١)

وعلى ذلك فليست الثقافة الإسلامية كغيرها من الثقافات التى يقررها تفكير البشر وتصوراتهم وذلك فارق أكبر يفرق بين ثقافة الإسلام والثقافات الأخرى فإن الثقافة الإسلامية لا تقوم على أهواء الناس وطبائعهم وتصوراتهم القاصرة المحدودة وأى شئ من هذا القبيل هو رهين الضعف ورهين القصور والمحدودية (٤ – ٢٣) .

والثقافة الإسلامية ربانية أى تقوم فى الأرض منهاج حياة يؤلف فيما بين المادة والروح ويحقق الترابط الوثيق بين الدنيا والآخرة على نحو يوافق الفطرة البشرية ويوافق العقل السليم .

ثانياً : الثقافة الإسلامية تجمع بين الدين والعلم والحياة :

إن الدين الإسلامى ليس بديلاً عن العلم والحضارة ولا عدوا لهما ، وإن من الخداع أن نضع كل ما يتصل بالمنهج الإلهى فى كفة والإبداع الإنسانى ، فى عالم المادة فى كفة أخرى ثم نطلب إلى الإنسانية أن تختار أما الحضارة والعلم وأما الدين ، إن هذا الأسلوب تضليل وتشويه لكل من العلم والدين ولئن كان هذا الانفصام واقعاً بين الأديان الأخرى والحياة فى أوربا يوماً ما فإن الإسلام غير

(١) سورة النجم آية ٣ ، ٤ .

الأديان الأخرى لأن هو الذى أنشأ الإبداع العلمى ووجهه الوجهة الصحيحة وعلى أسس المسلمين العلمية التجريبية قامت حضارة الغرب الحديثة ٠

بل إن الثقافة الإسلامية تعتبر أن شقاء الإنسانية يكمن فى انفصال العلم عن الإيمان وانفصال الحياة الفكرية عن الأخلاق وواقع الغرب اكبر شاهد على ذلك (٤١ – ١٧) ٠

ومن المعلوم أن الإسلام دين العلم بمعنى أنه يقوم على التفكير السليم المؤيد بالوحى الصادق المبرأ من الخطأ ومن معطيات التفكير السليم أن يتحقق للإنسان منجزات كبيرة فى العلم وذلك أمر يقدره الإسلام أبلغ تقدير ٠

ثالثاً : الثقافة الإسلامية إنسانية عالمية :

تنظر الثقافة الإسلامية إلى الناس بمقياس واحد ، لا تفسده قومية أو حزبية أو جنس أو لون وذلك لأن الرابطة التى بين الناس هى العقيدة والعمل الصالح بها يرتفع ميزان الفرد أو ينخفض كما يقرر ذلك مصدرها الأول وهو القرآن الكريم

" يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ " (١)

وكما جاء فى مصدرها الثانى وهو السنة النبوية لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى " (٢) ٠

والثقافة الإسلامية معطاءة فهى سخية بالأفكار والآراء والعلوم والتصورات التى يوجب الإسلام بثها وذيوعها فى جميع الأفاق من غير تعصب ، فإن الإسلام لا يتعصب دون الشعوب والمجتمعات على اختلافها ليحجب عنها ذخائر العلم وروائع المعرفة (٤ - ٢٦) ٠

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣ ٠
(٢) رواه البخارى ٠

رابعاً : الثقافة الإسلامية متجاوبة متفاعلة :

تمنح الفرد الحرية الكاملة لتحقيق مقامه كخليفة فى الأرض يواجه الكون والحياة بإحساس رضى ونظرة ودودة ويد عاملة منتجة وفكر متأمل باحث وهذه الإيجابية ناتجة عن مبادئ الإسلام التى لا تتمثل فى مجرد مجموعة من القيود والكوابح والضوابط الرادعة ، وإنما هى فى صميمها قوة بناءة وحركة دافعة إلى النمو والتطور وإنطلاق إلى تحقيق الذات فى هذه الحركة بأسلوب نظيف (٣١ - ٣٢) ٠

خامساً : الثقافة الإسلامية تتصف بالشمول والتوازن :

إن الثقافة الإسلامية تنبع من الإسلام ذلك الدين الذى يرسم للناس منهج حياة البشرية واقعية بكل مقوماتها ، إنه منهج يشمل أسس الحياة كلها ٠

وهى شملت كل ما يحقق السعادة للبشر فى أمورهم من عبادات ومعاملات وآداب وأخلاق ودعوة إلى التآخى ورفض العدوان حتى يعم الجميع الأمن والرخاء لقوله تعالى : ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ففيه البيان الشامل لكل ما تحتاج إليه البشرية ٠

أما التوازن فإن هذه الثقافة قامت على أسس متوازنة لا إفراط فيها وهو الغلو المذموم فى الدين ولا تفريط وهو الإخلال بشئ مما هو من الدين فالأول مجاوزة الحد فى الأخذ والثانى مجاوزة الحد فى الترك والثقافة الإسلامية تشمل على النظام الأخلاقى والاجتماعى والسياسى ٠

سادساً : الثقافة الإسلامية إيجابية :

هذه علامة بارزة تميز الثقافة الإسلامية عن غيرها من الثقافات الأخرى التى تنادى بالعلمانية ، لكن الثقافة الإسلامية هى وليدة رسالة الإسلام فهى إيجابية ومتحركة وتتناسب مع كل العصور تدعو إلى العمل والتعامل مع الواقع بغير تقاعسى أو كسل ، وأداء العمل حتى تقوم القيامة ٠

وظواهر الإيجابية التى توجبها الثقافة الإسلامية متداخلة فى جميع دروس الحياة أو عندئذ يكون المسلم حيوياً وذا همة فهو أمراً بالمعروف وناه عن المنكر (٤ - ٣٠) ٠ ولقد حملت هذه الثقافة إلينا جميع المبادئ والقيم التى ناضلت إليها البشرية متفقاً فى ذلك مع المنطق الإلهى لخالق هذا الكون من معروف وخير وفضيلة وإحسان وإيثار وتراحم وخلق وجمال يتسم بها الفعل الإنسانى ٠

كما حملت إلينا حوافز العمل العقلى والعمل الحركى فى صورة فيها الذكاء الإنسانى فيبدع ويكتشف أسرار الكون الطبيعى ويسخرها لعمارة الأرض وفى صورة تطفو فيها بصيرته ، فيكتشف ما وراء الكون من أسرار وفى صورة يرتبط فيها إتقان العمل وإجادته بالإخلاص فيه والثواب عليه فى الدنيا وفى الآخرة ٠

أهداف الثقافة الإسلامية :

ثمة فرق شاسع بين الثقافة الإسلامية وبين ثقافات أخرى مطلقة مخالفة للإسلام تمام المخالفة ويمكن القول بأن الثقافات الأخرى غير الإسلامية لا تنضبط بضوابط ثابتة معينة ولا ترتكز إلى مستندات غير قابلة للتغيير والتبديل ولكنها تستند فى أسبابها ووجودها إلى اعتبارات شتى غير منضبط وهى فى ذلك لا تعبأ إلا يسيراً بالتعاليم المنبثقة عن الأديان إذ تتفاوت تفاوتاً كبيراً فى مدى انجذابها للفكر الدينى أو استنادها إلى الدين فى تصوراته وقيمة ومعاينه ٠

أما الثقافة الإسلامية فإنها مغايرة لهذا المفهوم المطلق للثقافة ، ذلك أى ثقافة الإسلام إنما تدور فى فلك الإسلام بتعاليمه وعقائده ونظمه وتهتدى بهداه فى قيمة ومثله وتصوراته وترتبط بأصوله وقواعده أيما ارتباط فلا تزيغ عن خطة الراسخ ولا تنحرف عن صراطه المستقيم الذى لا عوج فيه ولا التواء (٤ - ١٧) ٠

ويمكن تلخيص أهداف الثقافة الإسلامية فيما يلى :

١. تكوين الشخصية الإسلامية المتميزة على مستوى الفرد والأمة وإعطاء الهوية الإسلامية المستقلة الأصلية لكل مسلم بحيث لا تختلط فى نفسه المفاهيم والأطروحات المختلفة التى تعرض أمامه فى ساحات الحياة وميادينها المتشعبة ٠

٢. إيجاد الوعى العلمى الصحيح بحقيقة الإسلام وشموله لكافة متطلبات الحياة

٣. المساهمة فى إيجاد المسلم القوى الصالح الذى يعمر هذا الكون وفق شرع الله ٠

٤. تنمية شعور الولاء للأمة الإسلامية والإلحاح على أهميتها ومكانتها ورسالتها العظيمة فى الحياة ٠

٥. تصحيح الفكرة الخاطئة التى أشاعها أعداء الإسلام فى نسبة انحطاط المسلمين إلى تمسكهم بدينهم وإثبات العكس من ذلك وأن سبب تأخر العالم الإسلامى إنما هو نكوص عن تعاليم هذا الدين وتفريطه فى الالتزام بهويته وتوجيهاته الخاصة والعامة (٤١ - ٤٦) ٠

ويوجد للثقافة الإسلامية أهداف كثيرة وعظيمة والأهداف السابقة أهم تلك الأهداف ٠

التحديات التى تواجه الثقافة الإسلامية :

إن الثقافة الإسلامية لم تكن قوة غالبة فى إبان النشأة والظهور فحسب ولكنها كانت صامدة بعد ثبات السنين ٠

ولقد جابهت الثقافة الإسلامية تحديات عبر التاريخ القديم والحديث ولكنها خرجت من جميع التحديات ظافرة شامخة ولم تهن ولم تضعف ٠

والخلاف بين الثقافة الإسلامية وثقافة الغرب خلاف مبدئى يتعلق بالركائز الأساسية التى تستند إليها الثقافة ، فالكتاب والسنة هما أساس الثقافة الإسلامية بما يشتملان عليه من عقيدة وقيم ومثل وأخلاقيات وسلوكيات يمارسها الفرد والكتاب والسنة

يرسمان الخطوط العريضة التى تبنى الحضارة الإسلامية عن علم ومعرفة وطرائق ونظم وتقنيات ، أما الثقافة الغربية المعاصرة فمصدرها كتابات فلاسفة الغرب وعلمائه ومفكرية فأساس الثقافة الغربية مادى والأساس التى قامت عليه مادية ، وفى هذا الإطار لم يعد الغرب ينظر إلى القيم والفضائل والأخلاق من منظور ربانى بل من منظور مادى بحت (٣٢ - ١٤٩) ٠

إن خطر الثقافة الغربية على ثقافتنا لا يكمن فى أساسها الفكرى النظرى فحسب ، إنما يكمن أيضاً فيما توصل إليه الغرب من علم وآيات واختراعات وابتكارات وتقنيات مما جعلها حضارة متفوقة تفرض ذاتها وفكرها وثقافتها على غيرها من الثقافات والحضارات ليس لأنها ثقافة إنسانية تصلح لخير البشرية عامة ولكن لأنها تملك أدوات القهر كما تملك أدوات الإنتاج ٠

ومن بين التحديات التى تواجه الثقافة الإسلامية منذ قديم الزمان هو الغزو الفكرى اليونانى حيث أصبحت دراسة الفلسفة اليونانية بدعة المثقفين فى العصر العباسى - رغم أن دراسة هذه الفلسفة وترجمة أصولها يمثل انفتاحاً وتفاعلاً ثقافياً - حتى لقد برز عدد من الذين يمثلون هذه الفلسفة ٠

ويدعو إلى تبنيها بدل الفكر الإسلامى الأصيل والثقافة الإسلامية رغم كونها منفتحة على العالم وتستفيد الحكمة من أى وعاء إلا أنها ثقافة أصلية تقيس جميع الأشياء بمقياس مبادئها ومثلها العليا فما وافق تلك المبادئ والأسس قبلته وما خالفها رفضته ونبذته وحذرت منه (٤١ - ٢٠) ٠

أما النوع الثانى من التحديات للثقافة الإسلامية هو تحدى الحضارة الغربية الثقافة الإسلامية ٠

ومن أهم مظاهر التحدى الغربى الثقافة الإسلامية الجذور التاريخية والخصائص المميزة فالثقافة الإسلامية تختلف فى جذورها التاريخية وأصل نشأتها وخصائصها عن

الثقافة الإسلامية ، وهذا مفترق الطريق بين الثقافتين وهما يسيران فى خطين متوازيين لإلتقاء بينهما من حيث الأصل والمبدأ ٠

وقد يلتقيان عرضاً فى الطريق إلا أن الحضارة الغربية تريد أن تفرض علينا مفاهيمها ومبادئها وتجردنا من قيمنا وأصالتنا الحضارية الإسلامية ٠

كذلك من مظاهر التحدى الغربى للثقافة الإسلامية مبدأ العلمانية التى تنادى بفصل الدين عن الدولة والعلم عن الدين ، ولا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة ، هذه المفاهيم لا تتمشى مع الثقافة الإسلامية التى تشمل الحياة الأخرى والدنيا والدين ، ولا يوجد تناقض بين العلم الدنيوى والدين ، ولا شك أن جميع هذه المفاهيم ٠

المفاهيم لا يتفق مع مفاهيمنا الإسلامية لن إسلامنا لم يكن يوماً ما عدوا للعلم ولا للمعرفة ولا كان حاجزاً أمام التقدم العلمى وتطوير الحياة والرقى بها ٠

أما النوع الثالث من تحديات الثقافة الإسلامية هو تبنى الثقافة الغربية للمؤسسات التعليمية والإعلامية فى بلاد المسلمين فبعد أن نكبت أمتنا الإسلامية بسقوط الخلافة ثم تسلط الاستعمار على معظم ديار المسلمين كان من أولويات اهتمامهم غزو أفكار المسلمين وغسيل عقولهم بالثقافات والمعارف المختلفة والمنحرفة والمتناقضة مع أصولهم ومبادئهم الإسلامية وقد عملوا على هذا المخطط وسيطروا من أجل ذلك على أخطر مراكز التوجيه فى العالم الإسلامى ممثلة فى المؤسسات التعليمية والمؤسسات الإعلامية فكانت معظم المناهج فى البلاد الإسلامية توضع تحت إشراف وتوجيه المستعمر (٤١ - ٢٣) ٠

۞ وهذا يعنى أن أكبر التحديات المعاصرة للثقافة الإسلامية تتخلص فيما يلى (١١ - ١٩١) ٠

١. هيمنة النظام الدولى الجديد الذى أخذت تشكل معالمه الاقتصادية والاجتماعية بصورة جادة فى النموذج الحضارى الرأسمالى باعتباره الصيغة التى سوف تشكل حركة العالم كله وذلك بعد انهيار النظام الاشتراكى ٠

٢. ومن مجريات الأحداث فى سياق تشكيل العالم الجديد ما أنتجته الحضارات الصناعية فى السنوات الأخيرة من ثورات علمية وتكنولوجية تحمل إمكانات التحول الحضارى وفى هذا الصدد روح فريق من كتاب الغرب وبعض قياداته السياسية دعاوى مؤداها أن الإسلام كدين وثقافة ينذر بأن يكون أداة الاستقطاب جديد بعد زوال الاستقطاب الذى عانى منه العالم فى ظل الحرب الباردة ٠

ولعل مصدر هذا التوجه نحو الصراع مع الحضارة العربية والإسلامية ناجم فى بعض صور التطرف وإرهاب التى يرتكبها بعض من ينتسبون إلى الإسلام ويشوهون صورته ويزيفون جوهر تعاليمه فى التسامح والتعايش والتفاعل المثمر مع الحضارات الأخرى ٠

١. وقد ازدادت فى هذا السياق من عدم الثقة مع الهيمنة الثقافية الغربية مخاطر الغزو الثقافى وتحوله إلى صراع ثقافة فى محاولة لطرق ثقافة كونية مرتبطة بنموذج الحضارة الغربية وقد زاد من تلك المخاوف الثورة الإعلامية المتمثلة فى شبكة إعلامية ذات سيطرة مركزية فى عالم الشمال ٠

٢. من تحديات الحاضر والمستقبل وبخاصة مع هيمنة آليات السوق وقيام نظام التجارة الحرة وإزالة الحواجز الجمركية ونظم الأنصبة تراجع دور الدولة ومسئولياتها الاجتماعية وبخاصة فى مجال الخدمات ، مما قد يكون له تأثيرات سلبية على تنمية الموارد البشرية ومن ثم الالتفاف إلى هذه المجالات وإلى فرض الوفاء بالحاجات الأساسية للفقراء ولذوى الدخل المحدود ٠

٣. وفى ضوء مخاطر الهيمنة الثقافية وآلياتها وبرامجها تغدو الضرورة ملحة على أجهزة الثقافة العربية وقنواتها المختلفة للاهتمام ببرامج الحفاظ على الهوية

الثقافية للحضارة العربية والإسلامية وإبراز قواعدها الأصلية وقيمها الروحية والاجتماعية ٠

٤. الحفاظ على الهوية الذاتية فى مواجهة الغرب يعنى إلى جانب رفض التبعية والتقليد الأعمى أن تجديد تلك الهوية واستمرار قوتها الذاتية - فكر وفعلاً - يقتضى الاقتباس الواعى والأخذ الناقد من تراث الغرب الإنسانى واستيعاب منجزاته ومناهجه وأن نؤصل ذلك كله وأن نعمل على تقييم فاعليتها فى سيقاناً الثقافى والحضارى ٠

٥. ومن صور التحديات التى تموج بها تيارات العالم الجديد ما يتبلور فيه من تكتلات اقتصادية بتداعياتها الاجتماعية والثقافية ، وما يبرز فى الوقت ذاته من هويات جديدة لتحدث شكل الدولة المستقلة وكلها تنشد لنفسها كيانا ذاتياً فى الثقافة والمصالح ٠

العوامل المؤثرة على الثقافة الإسلامية :

منذ أكثر من قرن ونصف قرن كانت نقطة البداية هى الشرارة التى انقدحت عند التقاء الثقافة العربية – بعد بيات شتوى دام نحو ثلاثمائة عام بالثقافية الأوربية الحديثة عندئذ اضطربت صفوفنا وانقسمنا مجموعات شتى كل منها يرى الخطأ فيما تراه الأخرى صوابا وهى مجموعات لا تزال إلى يومنا هذا بعد ما يزيد على قرن ونصف قرن مشتتة الفكر - متفرقة الرأى - تتباين وفى تجاور تباين الألوان فى طيف الشمس (١٣ - ١٧٥) ٠

فمنهم من تقبل الغرب كله وتراثنا العربى كله ، ويحسب أن الجمع بينهما فى تجاوز أمر ممكن ، كما صنع العقاد ، ومنهم من يقبل الغرب كله وبعض التراث العربى دون بعض كما صنع طه حسين ومنهم من يقبل التراث كله وبعض الثقافة الغربية دون بعض كما صنع محمد عبده فى قبوله العلوم الحديثة ٠

وثقافتنا منذ أن ظهرت وأعداؤنا يحاولون النيل منها ، حاول ذلك المشركون والكفار فى مكة المكرمة للقضاء عليها فى مهدها بمفردهم فما استطاعوا وحاولوا تحقيق ذلك بالتحالف مع اليهود فى المدينة فما أفلحوا وبانتشار الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية وازدياد شوكته قوة ازداد أعداؤه فواجهت الثقافة الإسلامية الفرس والروم ثم التتار والصليبين ثم بلغت التحديات والعقبات التى واجهت ثقافتنا ذروتها فى الفترة التى تلت الحرب العالمية الأولى بانتهاء الخلافة الإسلامية ووقوع غالبية المجتمعات الإسلامية تحت سيطرة الاستعمار الأوربى .

واليوم تقف الأمة الإسلامية فى أدنى مرتبة حضارية قياساً إلى غيرها من الأمم ، فلم تتعرض أى أمة من الأمم إلى هزائم لتلك التى تعرضت لها الأمة الإسلامية فى هذا القرن (٣٢ - ١٥٧) .

إن نظرة على واقع ثقافتنا فى المجتمعات الإسلامية كفيلة أن تكشف عن مدى بعدها بدرجات متفاوتة عن مقومات الثقافة الإسلامية الأصيلة فالدول الإسلامية التى تتمسك بثقافتها الإسلامية قولا وفعلاً محدودة فى عددها ومع ذلك فإنها تتعرض - هى الأخرى - لطوفان الثقافة الغربية الذى يدعو إلى العلمانية ويرفع شعار الدين فى السياسة ولا سياسة فى الدين

وبوجه عام يمكن القول أن الثقافة الإسلامية تشكو أزمة حقيقية يتمثل أحد مظاهرها فى ضعف أصابها فى ذاتها ويتمثل مظهرها الثاني فى غزو ثقافي عن حضارة الغرب المتفوقة علميا وتكنولوجيا واقتصاديا وعسكريا وهذان المظهران على اتصال وثيق ويصعب الفصل بينهما لانهما مظهران لشيء واحد (٣٢ - ١٥٨)

- ويمكن تلخيص العوامل المؤثرة على الثقافة الإسلامية فيما يلي :

١ – الحروب الصليبية والاستعمار :

بدأ الاستعمار مع الحروب الصليبية وحين أيقن انه قد ولى مجده وأيقن الغرب انه مهما ضعفت دولة الإسلام فلن تستطيع النيل منها ومن أمتها حتى ينال أولا من عقيدتها وفكرها لان الإسلام كان المحرك الأكبر لهم (أي المسلمين) ليناضلوا المستعمرين وقد انتهى عصر الاستعمار ولكنه قد وضع ذريعة استعمارية فى قلب العالم الإسلامي هى إسرائيل (٢٣ – ٣٢)

٢ – الاستشراق :

المستشرقون هم حملة الصليبية الغربية فيقول أحدهم أن التعليم المدرسي والتربية الأخلاقية الغربية قد أسفر عن نتائجها جمة وأثمر ثمرات نافعة فى الأطفال والمراهقين على السواء ، لقد استطعنا أن نجمع تلاميذ المسلمين مرة ونضع بين أيديهم كرة تمثل الكرة الأرضية ثم حولنا عليها نورا قويا وأقنعتهم بذلك ، إن الأمر بالصيام لشهر رمضان ليس آتيا من عند الله لانه يتعذر أداء هذه الفريضة فى بعض البلاد (٣٥ – ٢٢٦) .

ولقد لعبت الحركة الاستشراقية دورا مزدوجا حيث مكنت القيادات الأوربية من التعرف على مواطن القوة والضعف فى الخصم ومن ناحية أخرى خلقت القناعة لدى القيادات العربية بأن التراث الإسلامي أن هو إلا تعبير عن التخلف ولا سبيل للتقدم إلا بطرح هذا التراث وما كانت تطمع فى أن يردد كبار مثقفي العرب هذه الدعاوى (١٠ – ١٤)

أما بالنسبة للتبشير فبعد أن أيقن الصليبيون انه لا سبيل إلى النيل من الإسلام عقيدته حية فى القلوب استخدموا أسلوب التبشير ويحاول المبشرون أن يردوا العداوة بين الإسلام والغرب إلى عداوة دينية ، ولكن لا تلبث أن تظهر فى فلتات لسانهم فإذا هى سياسية ومن وسائلهم فى ذلك فتح المدارس والإرساليات الأجنبية فى بلاد العالم الإسلامي.

٣ – الابتعاث :

وهو سبيل آخر من سبل تشويه الثقافة الإسلامية وتغريب التعليم حيث يخرج المتعلمون إلى بلاد غير إسلامية ليدرسوا العلوم الغربية على أيد غير مسلمة وسواء كان لهذا أو لغير هذا فان المبعوث يزيد تعلقه بقيم الغرب أو الشرق ، وهو من ناحية أخرى يبدأ بتطبيعه بطباع غير إسلامية ثم يصير التطبع مع الزمن طبعا وينسلخ الطالب من حيث لا يشعر حتى من تقليده فى الملبس والمأكل والمشرب ويغدو غربيا أو شرقيا ربما أكثر من الغرب أو الشرق (٢٣ – ٣٢٤) . ورغم ذلك فليس الابتعاث بصفة عامة عامل من عوامل تشويه ، لذلك الثقافة الإسلامية فى جميع الحالات لان له فوائد علمية وتربوية إذا وضعت الشروط والضوابط ٠

ورغم التخوف من فتنة طلاب البعثات الدراسية فى البلاد الخارجية لا تكون بالحد من البعثات الدراسية أو فرض القيود عليها ، وإنما تكون بوضع الضمانات التى تكفل تحقيق الأهداف التى تنشدها منها وفى مقدمة هذه الضمانات حسن اختيار العناصر الصالحة من الطلاب وتوفير الرعاية المالية والاجتماعية لهم فى أثناء دراستهم وبعد عودتهم (٣٣ – ٨) وكذلك شبكة المعلومات التى تمثل خطراً على الثقافة الإسلامية وشباب الأمة الإسلامية .

وهذا يعنى أن الابتعاث سبيل آخر من سبل تشويه الثقافة الإسلامية وتغريب التعليم .

٤ – الإعلام كاداة للغزو الثقافي :

إن الإعلام جهاز خطير لانه يلعب دوراً مهما فى عملية توجيه الوعي أو تزييفه ولذلك فان الدول الاستعمارية لوعيها بتلك الحقيقة عملت على مد سيطرتها بسرعة على كل أنواعه (٢٢ – ٣٦١) .

ومن المجالات الإعلامية السينما ، وبعض الكتب التى تكتب بصورة موجهة لتشويه الثقافة الإسلامية .

واستخدام العلم والتكنولوجيا الجديدة التى يمتلكها الغرب فى محاولة لتسطيح أو تشويه الثقافة الإسلامية وبخاصة البث التلفزيوني المباشر الذى حمل خطرا مؤكدا على ثقافات الدول النامية بعامة والدول الإسلامية بخاصة هذه بعض المؤثرات على الثقافة الإسلامية والتي ساهمت فى تشويه وضعف الثقافة الإسلامية.

عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب الجامعات :

علمنا التاريخ أن ثقافة الأمم تقوى بقوتها – حتى وان كانت غير إنسانية فى أهدافها وغايتها – وتضعف الثقافة بضعف أبنائها حتى وان كانت رصينة فى بنائها وخيرة فى أهدافها .

وهذا هو حال الأمة الإسلامية ثقافة إسلامية ربانية خيرة لكن أمتها ضعيفة فماذا كانت النتيجة غزو ثقافي غربي يسعى إلى اختراق ثقافتنا ومسخ قيمها وتحويل أخلاقنا وتبديل عادتنا وتقاليدنا ، هذا ما يحاوله الغرب منذ مطلع القرن التاسع عشر محبذا فى ذلك مدارسة التبشيرية وبعثاته العلمية تارة وجنوده وأساطيله وكل آله الحرب والدمار تارة أخرى بأفلامه ومؤلفاته وصحافته وإذاعاته وبث التليفزيوني وشبكة المعلومات بهدف النيل من ثقافتنا الإسلامية .

ونتيجة للتحدى السافر فى كافة مجالات التقدم الحضاري وضعف الأمة الإسلامية فى مواجهة تلك التحديات فقد تأثرت بما لدى تلك الأمم المتفرقة من ثقافة وأساليب التفكير ومناهج التعليم والتربية والتقاليد والأخلاقيات والقوانين والنظم الاقتصادية والسياسية والإدارية .

وأخذت تقلدها فى كل ذلك دون مراعاة ، فى ذلك من مخالفات وتناقضات مع القيم الإسلامية وتشريعاتها ، وبذلك فقد دخلت فى بوتقة الحضارة الغربية من حيث المظهر والمحتوى .

وكان أخطر ما تأثرت به معظم المجتمعات الإسلامية اتباعها مناهج التعليم والتربية السائدة فى تلك الحضارات التى تمسخ فيهم كل معالم الشخصية الإسلامية ولاشك أن تلك المناهج التعليمية والتربوية هى البوتقة التى تصهر الأمم شكلها وروحها(٣٩- ٧٣)

لأنه بعد إنشاء الجامعات فى الدول الإسلامية تركزت التوجيهات الغربية إلى المناهج التعليمية لكى تكون هذه المناهج علمانية وبعيدة عن التأصيل والتوجهات الإسلامية فى بناء شخصية إسلامية صاحبة القدرة على الإبداع والاختراع والتصنيع والدليل على ذلك لم تخرج رجالاً مخترعين ، وقد أنشئت منذ ذلك الوقت أيضاً جامعات فى الدول الأخرى غير إسلامية فى الشرق والغرب خرجت رجالاً مبدعين مخترعين .

ولو نظرنا إلى قضية الشباب نظرة شاملة متكاملة مع الأحداث التى يعيشها والنشأة التى نشأ فيها والمستقبل الذى يرجوه ويسعى إلى تحقيقه لوجدنا أن قضية الشباب هى شبح متفاعل متكامل مع بقية قضايا المجتمع ومشكلاته من اقتصادية وتربوية وثقافية واجتماعية وسلوكية فهل يمكن فصل قضية الشباب اليوم عن قضية التعليم والثقافة فى المجتمع وأساليب ووسائل تربيته ، ما اتبع منها فى الماضى معاً أثر على شباب اليوم أو ما يتبع منها حالياً مما يؤثر أيضاً على شباب اليوم وعلى الجيل المقبل كله (٤٢-٤).

ويعيش الشباب بصفة عامة والجامعى بصفة خاصة فى فراغ فكرى ودينى ويعد الفراغ الدينى لدى الشباب الجامعى مظهر من مظاهر ضعف الوعى الدينى بين الشباب الجامعى مظهر من مظاهر ضعف الوعى الدينى بين الشباب الجامعى وتدنى الثقافة الإسلامية لديهم ٠ والفراغ الدينى من أخطر الأمور وأشدها ضرراً بالشباب سواء فى مرحلة

التعليم قبل الجامعى ، أو فى مرحلة التعليم الجامعى حيث ينزع الشباب إلى الكثير من التساؤلات المحيرة عن العقائد والتفسير لكثير من الظواهر التى تقلقه فإن لم يجد إجابات شافية - نتيجة ضعف الثقافة الإسلامية عنده - ضل الطريق (٣٠- ٣٧)٠

ولا شك أن الفراغ الدينى يفرض على الشباب أنماطاً من السلوك تتفق مع هذا الفراغ ، فنرى شباباً أصابه الانحلال الخلقى وتحلل هو نفسه من المبادئ والقيم وصار لا يعرف شيئاً عن دينه ، ومرجع هذا إلى وجود قصور فى مجال التوعية الدينية لدى الشباب الجامعى ٠

ويرجع ذلك أيضاً لفقد التوجيه الدينى والروحى لأبناء الأمة الذين كانوا حينئذ يقعون تحت تأثير ملفات غربية عن الدين الإسلامى ولا تمت بصلة إلى حضارتنا ومقومات حياتنا الخاصة فى غيبة التوجيه الدينى ، قامت فئات ليست على قدر واف من الثقافة الإسلامية باغتصاب حق توجيه الشباب لا عن بصيرة بحقيقة الدين ولا عن معرفة للخير وأدى هذا التوجيه إلى ظهور جماعات مهددة للاستقرار الاجتماعى ٠

ولقد مضى على المسلمين حين من الدهر ومناهجهم الدراسية تعب من مناهل معرفة لا يستقيم مع أصول التربية التى يبغون ، ولا تؤدى إلى الأهداف التى يرجون ولا تعود على نوع الحياة التى ينشئون ، وأخذ علماء المسلمين يدقون ناقوس الخطر الذى يغزو أمة الإسلام فى أعز ما تملك هو عقول شبابها وطلاب جامعاتها ٠

ويرى البعض أن منهاج العلوم الإنسانية التى تقدمها جامعاتنا لا تستطيع أن تحدث نوع التربية التى نريد لشبابنا لأن البعض منها لم تنبت فى معظمها فى أرضنا ويقول البعض أن التعليم الجامعى فى العلوم الإنسانية كما هو اليوم تعليم يؤدى مهمة فنية لقوم غير قومنا ولعقلية غير عقليتنا ولضمائر غير ضمائرنا (١٨ - ٢٧) ٠

وكذلك دراسة الاجتماع لا تقدم الكثير من كتب أو نظريات اجتماعية إسلامية أو كتب التاريخ فى جامعاتنا فيرى البعض أن التأثير الوحيد الذى يمكن أن يتركه مثل هذا التثقيف التاريخى فى عقول الشباب من غير الشعوب الأوربية فإنما هو شعورنا بالنقص فيما يتعلق بثقافتهم الخاصة وبماضيهم التاريخى الخاص وهكذا يتربون تربية منتظمة على احتقار ماضيهم ومستقبلهم اللهم إلا إذا كان مستقبلاً مستسلماً للمثل العليا الغربية (٣٦ - ٥) ٠

وهكذا باقى المناهج فى الجامعات العربية لا تقدم الكثير من الثقافة إسلامية للطلاب ٠

ويلاحظ أنه بالنسبة للشعب العلمية بكليات الجامعات المختلفة بصفة عامة وكليات التربية بصفة خاصة المقررات الراهنة فى هذا المراحل مزدحمة ومرهقة والعلوم المستجدة التى تفرض نفسها على الثقافة العامة والإسلامية كثيرة ومتنوعة وهى تتكاثر وتتزايد تنوعاً (٣ - ١٦١) ٠

والتفجر العلمى استدعى الحصول على معلمين علميين وعلت الدراسات العلمية فوق الدراسات الأدبية والثقافة الإسلامية وهذا دعا على إقبال أصحاب المواهب على الدراسات العلمية ثم جاء تقسيم الصفوف إلى علمية وأدبية فكان أن لحق بالصفوف الأدبية طلاب أكثرهم من غير ذوى المواهب ٠

من هؤلاء أخذ يتخرج المعلمون الجدد المتخصصون فى المقررات العلمية ليست لديهم ثقافة إسلامية لأن خلال السنوات الدراسية بالكلية يدرسون مقررات علمية فقط وليس لديهم الوقت - نتيجة ازدحام وقتهم بهذه المقررات العلمية - للإطلاع وتثقيف أنفسهم بجوانب الثقافة الإسلامية المختلفة ٠

ولذلك يرى البعض أن من بين عوامل ضعف الثقافة الإسلامية لدى طلاب الجامعات يتخلص فى عدم كفاية ما يلقاه الطلاب من مناهج دينية فى المراحل الدراسية السابقة وعدم دراستهم لهذه المواد فى الأقسام العلمية بالكليات ٠

كذلك عدم عقد ندوات فى الكليات للإجابة عن تساؤلاتهم الدينية إجابات مقنعة لا تقبل الجدل ٠

كذلك عدم قيام المؤسسات الدينية برسالتها كاملة فى المجتمع وعدم وجود موجه دينى بكل كلية فى الجامعات يسهم فى تثقيف الطلاب إسلامياً ويلجأ إليه الطلاب عند الحاجة ٠

كذلك قلة المعروض من الكتب الدينية التى يسهل فهمها وارتفاع أسعار هذه الكتب الدينية بما يسبب عجز الطالب عن شرائها (١٦ - *) ٠

وأخيراً عدم دراسة الطلاب خاصة طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية أى مقررات دينية تساعدهم على رفع مستوى الثقافة الإسلامية عندهم ٠

المعلم والثقافة الإسلامية :

التربية هى وسيلة الإيمان وأداة الإعداد لإتقان الصالحات من الأساليب والممارسات وهى مستمرة باستمرار وجود الإنسان على الأرض لهذا كله اختلت التربية فى الإسلام مكانة عالية

" إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ " (١)

ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له طريقاً إلى الجنة (١٢٥ - ٣٠٠) ومن خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع (٥ - ٣٠١) وطلب العلم فريضة على كل مسلم (٢ - ٢٢٤) ٠

وتتناسق طبيعة هذه التربية على تكوين الإنسان فمن حيث هو نفخة من روح الله ينبغى أن يعتنى بتربيته بالجانب الروحى والمحافظة على سلامة صلته بالخالق المربى ومن حيث هو مخلوق له رغباته ودوافعه ينبغى أن يزود بكل المقومات والمهارات التى تنظم

(١) سورة فاطر آية (٢٨) ٠

وجوده المادى ومن حيث هو خليفة الله فى الأرض ينبغى أن يزود بكل المعارف والمهارات التى تمكنه من فهم العوالم المحيطة به وإدارة حياته وأداء دوره ٠

لذلك وازنت فلسفة التربية الإسلامية بين حاجات المتعلم الروحية وحاجاته المادية وحاجاته الاجتماعية (وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ .....) [1] ٠ لذلك نظرت فلسفة التربية الإسلامية إلى التربية كضرورة اجتماعية وعامل من عوامل استقرار المجتمع وبث الأمل وانتشار المعرفة فيه (٢٧ - ٢٩)

ويسعى الهدف التثقيفى للتربية الإسلامية إلى تنمية معارف الإنسان ومهارته واتجاهاته وبعد ذلك استجابة إلى دعوة الإسلام للتفكير والتأمل فى خلق الله وإبداعه قال تعالى : " قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ " (سورة الأنعام : الآية ١١) كما يسعى إلى تكوين عقلية علمية مؤمنة تبث عن الحكم فى مبادئ الدين ، وعن التصرفات والسلوكيات الحكيمة فى العلاقات الاجتماعية وتنمية الميول الإيجابية نحو طلب العلم والتعليم المستمر (٣٢ - ٩٢) ٠

ويلعب المعلم دوراً هاماً فى التوجيه الثقافى لأن المعلم والعملية التعليمية بوجه عام تحاول تطبيع التلاميذ عن طريق النقل الواعى للعادات والتقاليد والقيم الموجودة فى ثقافة المجتمع وفى نفس الوقت له دوراً آخر يتصل بتطوير وتنمية العناصر التى تحتاج على ذلك وبالذات العناصر التى تعتبر ذات آثار سلبية فى تحقيق تقدم ورفاهية المجتمع .

والمعلم فى معناه الحقيقى فى الذكر الإسلامى هو عالم بالضرورة على الأقل فيما يقدم من تعليم لأنه ليس هناك إنسان عاقل يقدم بالضرورة على الأقل فيما يقدم من تعلم لأنه ليس هناك على عمل التعليم والإرشاد والتوجيه وغيره من أوجه النشاط المرتبطة بوظيفة المعلم إلا إذا كان له الأساس العلمى الذى يؤهله لذلك ٠

---

(١) سورة القصص ، آية (٧٧) ٠

والعالم فى الفكر الإسلامى هو معلم لأنه لا يتصور فى المنطق الإسلامى أن يصل فى علم إلى المستوى الذى يمكن معه أن يسمى عالماً ، ثم لا يعلم غيره ولا يفيد يعلمه لأنه من يفعل ذلك يكون مخالفاً لأوامر الدين

فعمل المعلم فى الإسلام رسالة يساهم من خلالها فى نقل المعرفة وبناء الحضارة وتشكيل اتجاهات الطلاب وتوجهم وإرشادهم وعلاج مشكلاتهم (٦ - ٢٤) ٠

والثقافة الإسلامية ضرورية حيوية لغير المتخصصين فى العلوم الشرعية وبخاصة المعلمون منهم فالمعلم مرب أجيالاً تعتمد عليها الأمة فى سيرتها الحضارية وفى قيادة الصحوة الإسلامية المعاصرة وترشيدها وتوجيهها وجهة الخير لدين الله والعبادة إلى غير ذلك من حاجات الأمة ٠

ومن هذا المنطلق ينبغى أن يتزود بزاد من الثقافة الإسلامية يعينه على أداء هذه المهمة بنجاح وهذا إضافة إلى الإسهام فى تبصيرة بشئون المسلمين المهمة فى ماضيهم وحاضرهم واثراء معرفته حول ما يتعرض له الإسلام من تشويه والمسلمون من غزو لهذا ظهر اتجاه نحو ضرورة أن يعمل برنامج تربية المعلم على تزويده بثقافة إسلامية مناسبة ٠

ومن أهم ما تعنى به الثقافة الإسلامية للمعلم دراسة المذاهب المعاصرة فى ضوء العقيدة فالعقيدة عماد الدين وهى الأساس الذى يبنى عليه نظام المجتمع وهياكله التنظيمية ويعتمد عليه تربية الأفراد والجماعات فضلاً عن كونها الأساس الذى يقوم عليه البناء وهى منطلق تحرر النفس الإنسانية من العبودية لغير الله أو من الولاء لأحد سواه مصدر قوة المسلم فى حياته ومنطلق اعتزازه بخالقه وخشيته فى السر والعلن قال تعالى : -

" قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ " (١) .

(١) سورة النعام أية (١٦٢) ٠

دراسة المذاهب المعاصرة فى ضوء العقيدة الإسلامية يجلى العقيدة ويعين على فهم مراعى هذه المذاهب ومقاصدها ونواقصها وفى هذا تثقيف وتوعية للمعلم (٣٦ - ١٣) ٠

وتعنى أيضاً الثقافة الإسلامية للمعلم بدراسة بعض القوانين الوضعية فى ضوء الشريعة الإسلامية وهى جميع الأحكام المنزلة من الله سبحانه وتعالى على نبيه محمد والتى وردت فى القرآن الكريم وفى السنة المطهرة وهى صالحة لكل زمان ومكان وقد أنزلها الحق تبارك وتعالى فاحتكم المسلمون إليها ومن لم يحكم بها يكون فاسقاً وظالماً وكافراً مصداقاً لقوله تعالى :-

" وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ " (١) ٠

" وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (٢)

"وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ " (٣) ٠

وقد بين الحق تبارك وتعالى فى هذه الشريعة قواعد مختلف المعاملات والحدود والمواريث وقوانين الأسرة وغيرها وتحليل بعض القوانين الوظيفية وفى ضوء هذه القواعد يوضح للمعلم عطاء الشريعة الفياض ويساعده على فمهما كما يظهر نواقص القوانين الوظيفية ٠

وهناك مجالات كثيرة ينبغى الاهتمام بها فى مجالات التثقيف الإسلامى منها العبادات والأخلاق ومقارنة الأديان وحركات الفكر الإسلامى فى العصر الحديث والتحديات المعاصرة التى تواجه المسلمين وسوف يتناولها المؤلف بالتفصيل عند الكلام عن عناصر وجوانب الثقافة الإسلامية للمعلم ٠

---

(١) سورة المائدة آية (٤٤) ٠
(٢) سورة المائدة آية (٤٧) ٠
(٣) سورة المائدة آية (٤٥) ٠

ومما نود أن نؤكده هنا هو أن الثقافة الإسلامية التى تقدمها للمعلم ينبغى أن تستنفره لتربية تلاميذه وتوجيههم وإرشادهم وحفز هممهم نحو دافع الأمة إلى الإنطلاق الحضارى تحت راية دين الله الحنيف وتعريفهم بماضى أمتهم وواقع حاضرهم ٠

عوامل الارتقاء بالثقافة الإسلامية لدى طلاب الجامعة :

الثقافة من أهم عوامل التى تحقق للفرد استثماراً خلقياً ملموساً يزيده إحساساً ويقينا بذاته ودعم شخصيته وتثبيت عقيدته ، كما تهيئ الفرص المتاحة لبناء نظم دقيقة فى نسيج القيم الاجتماعية والإنسانية والمثل العليا التى تهدف إلى كل ما هو نبيل وجليل ٠

والأمة العربية ذات تراث روحى وعقلى وأدبى والقرآن الكريم المعجزة الآلهية الكبرى وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم نور تراثها الروحى الباهر وزادها الخصب الذى يهدى الإنسان سواء السبيل بما شرع من قيم عليها ترسم للمرء أصول العقيدة وتبين جوهر العبادات والفضائل التى تظهر النفس وتزكى القلب وتعده النافعة والثقافة الجامعة المؤثرة وفهم القيم الاجتماعية الأصلية بغية الانتفاع بالحياة وممارسة الصدق والتحلى بالأمانة والعدالة والنزاهة والمساواة بينه وبين غيره من الناس فى جميع الحقوق والواجبات (١٣ - ٣٤) ٠

وفى منهاج إسلامى بناء لأبد أن تعطى روح الطالب وقلبه ونفسه حاجاتها عن طريق وضعه فى جو مناسب يشرق بالخير كل يوم ويفيض بالإيثار والمحبة والعطاء ٠

ومن العوامل الارتقاء بالثقافة الإسلامية مواجهة الغزو الثقافى والعلاج الأساسى لمواجهة الخطر الايديولوجى والغزو الثقافى هو إعادة بناء شخصية المسلم على نحو لا يتأثر بتلك الايديولوجيات بل تستطيع مقاومتها ومجابهتها سواء كان فى وطنه أو خارج وطنه ٠

وإعادة بناء شخصية المسلم ليست ضرورية لمجابهة مثل هذه الايديولوجيات فحسب بل أنه مهم أيضاً لبناء المجتمع الإسلامى القوى المتحد ومهم كذلك لبناء حضارة إسلامية قوية حصينة ٠

وبناء شخصية إسلامية متكاملة الجوانب من الناحية العقلية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية والابتكارية وذلك بالتربية الإسلامية السليمة (٤٠-١٦٩)٠

وإذا كنا حريصين على النهوض بالثقافة الإسلامية فى العالم الإسلامى لأبد من مراعاة أمور أساسية وأهم هذه الأسس ما يلى (٤١ - ٢٠١) ٠

١- نظرة مستقلة :

يجب على المسلم عندما ينظر إلى حاضر العالم الإسلامى أن تكون له نظرته المستقلة البناءة بغرض فهم الأحداث وحسن ربطه بين الوقائع المختلفة بعيداً عن تشويش وسائل الإعلام المختلفة التى لا تعطى الصورة الصحيحة لأى أمر تتعرض له بل كثيراً ما تقلب الحقائق وتصنع الانتصار من قلب الهزيمة وتلمع الأقزام فى صورة الأبطال وتغلب الأعداء الألداء لتجعل منهم أصدقاء مخلصين أما المسلم الواعى له نظرته التى تنطلق من مبادئه الإسلامية الثابتة وهو ينظر بعينه لا بعيون الآخرين ويغربل الأخبار والأحداث ويفرق بين الحقيقة والشائعة المغرضة ٠

٢- دراسة متانية :

إن الحاضر العالم الإسلامى يحتاج إلى دراسة متأنية وبنفس هادئة وبصيرة راشدة لتستخرج العبر والدروس ولتعرف الحقائق التى نسيها الأجيال أو كانت عن هذا العالم المترامى والدروس ولتعرف الحقائق التى نسيها الأجيال أو كانت عن هذا العالم المرامى الأطراف كيف كان وكيف هو الآن ؟ وليرسم بعد ذلك المنهج وتوضع الخطة وتعد العدة للنهوض بهذا العالم إلى حيث ينبغى أن يكون ٠

٣- معرفة السنن الربانية :

كذلك دراسة الحاضر للعالم الإسلامى يجب أن تتم وفق منهج السنن الربانية التى تحكم هذا الكون لتعرف من خلالها أسباب قوة العالم وضعف وأسباب تقدمه وتراجعه وكيفية عمرانه أو خرابه ٠

٤- فقه العصر والمستجدات :

تحتاج دراسة حاضر العالم الإسلامى إلى معايشة هذا العصر وفق المتغيرات والمستجدات فيه مع دقة ملاحظة والنظرة الشمولية التى تربط بين المظاهر المتماثلة بين الكليات والجزيئات وتدرك البواعث والخلفيات والمؤثرات الظاهرة فى الحدث ٠

٥- الربط بين الماضى والحاضر :

إن دراسة الحاضر يجب أن يستند إلى معرفة الماضى لأن الأصل الذى أبرز هذا الحاضر ، ومنهما نستشرق على المستقبل ونسعى لتحسينه وتطوره ٠

أما بالنسبة لثقافة طلاب الجامعات تستطيع الجامعة إعداد الفرد وتربيته تربية صالحة تتكامل فيها شخصيته الإسلامية فى نموها العقلى والجسمى والروحى والأخلاقى والانفعالى والاجتماعى ٠

ولكن بنظرة دقيقة إلى مؤسساتنا التعليمية تبرز أهمية الثقافة الإسلامية التى تفقدها بالصورة المرجوه فالطالب فى المؤسسة التعليمية قد يتعلم ولكنه قلماً يثقف وهذا من شانه يؤثر تأثيراً ملحوظاً على حيوية العملية التعليمية وعلى تكوين هذا الطالب التكوين العالم المتكامل ٠

وتنمية القيم والثقافة الإسلامية لدى طلاب الجامعة مرهون بتحرر هؤلاء الأفراد فكرياً وثقافيا وسياسياً واجتماعياً من المعوقات التى تحول دون تحقيق الفضيلة فى

المجتمع والثقافات المحيطة بالمسلمين تغزو مجتمعنا ونعيش فى رحابها فى كثير من أمور حياتنا حضارتنا الإسلامية ودافع أخلاقياتنا قد تتنافس مع هذا الغزو الفكرى والثقافى ومن ثم فإن هذا يشكل معوقاً لتنمية الأخلاق فى المجتمع المسلم (٣٠ - ٣٦) ٠

ويمكن أيضاً الارتقاء بالثقافة الإسلامية لدى الطلاب الجامعة بإيجاد منهج جديد فى التفكير وأساليب الفهم منهج يرقى إلى اتخاذ موقف علمى من الوجود المحيط ويساهم فى إثراء المعرفة الإنسانية وفى بلورتها حتى تبرز التناسق بين آيات الله فى الكتاب والسنة وبين ما تتوصل إليه البشرية فى ميادين العلم والمعرفة ويلبى حاجات الإنسان وظروف التطور (٢٧ - ٢٠٦) ٠

وهذا يعنى أن تنظم المرحلة التعليمية التى تشير آلتيها الآية الكريمة (يتلو عليهم آياته) لك جيل بصورة جديدة ومفاهيم جديدة تعرف الدارس بما توصل إليه العلم ولكشف الصلة بينه وبين آيات الكتاب لأن ما تتوصل إليه البشرية فى هذا الميدان يقوم أمثلة لما يمكن أن نقول أن القرآن الكريم وجه الافهام إليه كبديل للمعجزات الخارقة التى ختمت بختم النبوه والرسالة وهى معجزات الخلق فى الآفاق والأنفس وهذا ما وجهت إليه الآية الكريمة ٠

"سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ " (١) ٠

ويرى البعض أن من وسائل الارتقاء بالثقافة الإسلامية لطلاب كليات التربية يكمن فى إثراء حصيلة المعلم فى تخصصه الذى يقوم بتعليمه عن طريق إطلاعه على إسهامات العلماء والمسلمين فى تطوير المفاهيم التى يعلمها فى هذا التخصص (٣٦ - ١٧) ٠

(١) سورة فصلت آية (٥٣) ٠

وتزويده بمواقف يستطيع بواسطتها مساعدة تلاميذه على تقدير التطور العلمى المعاصر عن طريق المقارنة بين مراحل التطور وبخاصة ما أسهم فيه العلماء المسلمون وإزالة وصمة التخلف التى يتهم العداء بها الأمة الإسلامية وتكوين شعور الاعتزاز بالأمة الإسلامية لدى طلاب كليات التربية وحفزهم على الجد والاجتهاد على سبيل استعادة الأمة لدورها الريادى وتقديم قدوة صالحة ومثلاً تحتذى فى الإبداع والجهاد فى سبيل الله ثم فى سبيل رقى الأمة وإزدهارها ٠

عناصر الثقافة الإسلامية لطلاب الجامعات :

يعد موضوع الثقافة الإسلامية والتعليم الدينى فى الجامعات المصرية أحد الموضوعات الهامة التى تولى الجهات المعنية عنايتها فى مناسبات عدة لما له من أهمية تتعلق ببناء الإنسان المصرى المعاصر وانتمائه وإعداده يرضى منه لنفسه ومجتمعه ٠

وظهرت توصيات كثيرة تنادى بتوجيه العناية فى التعليم الجامعى إلى الثقافة الإسلامية والتراث الدينى وتمكين طلابه من إطلاعهم على الثقافة الإسلامية والتراث الدينى ودراستهم وإبراز الفضائل التى تحث عليها الأديان السماوية فى صورة مقررات علمية على نحو ما حدث فى بعض المقررات الأخرى على أن ينتظم ذلك صفوف الدراسة العالية وتؤلف فيه الكتب الدراسية فى مستوياتها ويخصص لكل صف استاذ يمكن رجوع طلابه إليه لاستيضاح ما هم فى حاجة إلى استيضاح مما تنظمه المؤلفات وما يشتبه أمره عليهم فيما يثيره المغرضون والمشككون وأصحاب المآرب والهواء المنحرفة ٠

ويستدعى الاهتمام بالثقافة الإسلامية وضع تصور لدور الكتاب العام فى مجال العقيدة والشريعة فى نفوس جيل الغد من أبنائنا وبناتنا بحيث يثمر ذلك التعميق الثمرة المرجوه فى بناء الإنسان المؤمن الذى يترى حياتنا ومجتمعنا ٠

إن كتاب الدين المنهجى الذى يصنف بمعرفة الأساتذة المتخصصين وإن كان يقدم المادة الدراسية والمفاهيم الميسرة للمستويات التعليمية المختلفة إلا أنه كغيره من الكتاب يأخذ طبيعة المادة التى سيعقد فيها الامتحان وعلى الطلاب أن يحيطوا به بقدر ما يسمح لهم بالنجاح فى تلك المادة ومن هنا يجئ دور الكتاب العام الذى يلازم الطالب وغير الطالب كمرجع إليه ليستوضح ما قد يكون خفى ليشبع رغبته فى التعمق ومتابعة تحد المعرفة الدينية لديه (٢٨ - ٢٢٤) ٠

ودروس الثقافة الإسلامية استعراض لمشكلات أثارتها التربية الغربية والثقافات غير الإسلامية لتشويه العقيدة الإسلامية أو العمل على انحرافها فى نفوس الناشئين والتشكيك بها أو الابتعاد والعزوف عنها ٠

وهذه المشكلات والأفكار العلمانية تعرض فى ثياب برافة نموه حقيقتها فتدعى تارة استيفاء العلم وهى تبتغى عادة الطبيعة ونسبة سنن الكون على قوى الطبيعة وتارة تدعى الفن وهى تريده إثارة الغرائز واتباع الشهوات اتباعاً يخرجها عن فطرتها إلى الأضرار بالجسم والمجتمع (١٩ - ١١٦) ٠

ودروس الثقافة الإسلامية هى التى تبين زيف هذه الدعوات غير الإسلامية وترجع الناشئ مطمئنا مقتنعا راغباً على عبادة الله وحدة وتوحيده والشعور بعظمة شريعته وعدالتها الحقيقة ٠

وفى ضوء ما كتب عن الجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية التى يحتاج إليها طلاب الجامعات بصفة عامة وطلاب كليات التربية بصفة خاصة وفى ضوء التقارير التى أصدرتها بعض الهيئات والاتحاد العام للجامعات العربية بشأن تدريس الجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية ٠

وفى ضوء ما رجع إليه المؤلف من كتب دينية وتفسيرات للقرآن والمراجع المختلفة للثقافة الإسلامية ٠

يمكن توضيح الجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية التى يحتاج إليها طلاب الجامعات فيما يلى :-

١. مفهوم الثقافة الإسلامية - أهدافها - خصائصها - مقوماتها ٠
٢. التحديات التى توجهها الثقافة الإسلامية ٠
٣. العقيدة (الإنسان والدين - وحدة العقيدة فى المنهج الإلهى - الإيمان بالله وثمراته - العقيدة التى جاء بها الرسل - قصص الأنبياء فى القرآن ودلالته بالنسبة للمجتمعات - القضاء والقدر - خصائص الرسالة المحمدية - ثبات العقيدة الإسلامية - معجزات الرسل - الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان) ٠
٤. العبادات (مفهوم العبادة فى الإسلام - مصادر العبادة فى الإسلام غاية العبادة فى الإسلام - دعوة الرسل جميعاً إلى العبادة - خصائص العبادة فى الإسلام - مجالات العبادة فى الإسلام - نوع العبادات الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج) - أثاره العبادة على الفرد والمجتمع ٠
٥. المعاملات والعلاقات :

راعية الإسلام للمال العام والخاص - الميراث وما يتعلق به - الوصية القرض - الرهن - الوديعة - الربا - التعامل مع الآخرين خاصة أصحاب الديانات الأخرى - نظرة الإسلام للمعاملات الحديثة الفكر الإسلامى فى مواجهة الاتجاهات السياسية والاقتصادية المعاصرة ٠

النظام الأخلاقى فى الإسلام :

مفهوم الأخلاق فى الإسلام - مصادر النظام الخلقى فى الإسلام - خصائص الأخلاق الإسلامية - معايير الخير والشر فى الإسلام - البواعث الأخلاقية فى الإسلام - قضية التسيير والتخيير فى التصور الإسلامى - الثبات والتطور فى الأخلاق الإسلامية - شمول

الأخلاق فى الإسلام - نماذج من أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح - وسائل الإسلام فى اكتساب الفضائل ومقاومة الرذائل ٠

النظام الاجتماعى فى الإسلام :

نظام الأسرة (مكانتها - مقوماتها - آثار الزواج فى بناء الأسرة المسلمة - وظائف الأسرة فى المجتمع الإسلامى - تعدد الزوجات - تنظيم الأسرة - مكانة المرأة فى الإسلام - المرأة قبل الإسلام - المرآة فى الإسلام - حقوق الرجل والمرأة - استقلال المرأة فى التصرف والمسئولية المرأة وحقها فى مالها الخاص - باب النكاح وما يتعلق به الطلاق وما يتعلق به) ٠

• النظام السياسى فى الإسلام :

مفهومه - مصادره - أسسه - خصائصه - حقوق الحاكم وواجباته حقوق الرعية وواجباتها - علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول سلما وحرباً - السلم هو أساس العلاقات - مشروعية الحرب وأسبابها أقسام الدولة فى النظام السياسى - أقسام المواطنين فى الدولة الإسلامية ٠

•فى النظم العامة :

رأى الإسلام فى المذاهب المعاصرة التى تتعارض مبادئها مع الإسلام والقيادات المتطرفة - الشورى - الحدود والتعزيزات - الحسبة فى الإسلام - السعى والعمل - التكامل الاجتماعى ٠

•حاضر العالم الإسلامى :

مفهوم العالم الإسلامى المعاصر - مقوماته - خصائص المجتمع الإسلامى مشكلات العالم الإسلامى وسبل علاجها - القضايا المعاصرة ومستحدثات العلم وموقف الإسلام منها - الفكر الإسلامى المعاصر المواكب للتقدم والحضارة - مواجهة الإسلام لقضايا القرن (٢١) وكيفية معالجتها إسلامياً ٠

هذه هى بعض الجوانب الهامة للثقافة الإسلامية التى ينبغى أن يتزود بها طالب كليات التربية بل طالب الجامعة بصفة عامة لأن أهداف تدريس الثقافة الإسلامية للطلاب يتمثل فى رفع مستوى الطالب العلمى الثقافى بإطلاعه على العديد من الموضوعات التى تهمه فى حياته وإيقافه على شمولية الإسلام لكل جوانب الحياة على مستوى عقد الإسلام وتوضح موقف الإسلام من أهم القضايا المعاصرة ٠

الدراسة الميدانية

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على الثقافة الاسلامية لدى طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية بجنوب الصعيد ومعرفة التصور فى جوانب هذه الثقافة بكليات التربية بجنوب الصعيد ومعرفة التصور فى جوانب هذه الثقافة لدى الطلاب ٠

وقد استخدم المؤلف فى دراسته الميدانية استبيان يطبق على طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية بجنوب الصعيد ٠

مكونات الاستبيان :

تمكن المؤلف من تحديد مجموعة من المحاور يدور حولها الاستبيان وقد بلغ عدد المحاور ستة محاور رئيسية (محور العقائد ـ محور العبادات ـ محور النظام الاجتماعى والمعاملات ـ محور النظام السياسى ـ محور النظام الاخلاقى محور القضايا المعاصرة)٠

وقد تضمن الاستبيان ستة وسبعون عبارة موزعة كالتالى على المحاور السابقة ٠

- محور العقائد ويشتمل على خمس عشر عبارة ٠
- محور العبادات ويشتمل على أربع عشر عبارة ٠
- محور النظام السياسى ويشتمل على عشر عبارات ٠
- محور النظام الاجتماعى والمعاملات ويشتمل على ثلاث وعشرين عبارة ٠

- محور النظام الأخلاقى ويشتمل على سبع عبارات ٠
- محور القضايا المعاصرة ويشتمل على سبع عبارات٠

صدق الاستبيان :

استخدم المؤلف أكثر من طريقة للتأكد من صدق الاستبيان حتى يكون صالحا للتطبيق ومن هذه الطرق :

١ - صدق المحتوى أو الصدق الظاهرى :

ويتحقق هذا النوع من الصدق بأن يفحص المؤلف اسلوب القياس من حيث المضمون والمحتوى بعد أن يكون فكرة عن الجوانب والأبعاد التى ينبغى تغطيتها ثم يقدم المؤلف بعد هذا الفحص اسلوب القياس ليرى ما إذا كانت وحداته وبنوده تغطى الجوانب المختلفة للمادة أو الموضوع المطلوب تقويمه وتغطيته بطريقة ملائمة أو يمثله تمثيلا صحيحا (٥ – ٧٣) ٠

ولقد تحقق هذا حيث أن المؤلف لم يبدأ فى صنع الاستبيان إلا بعد الانتهاء من الدراسة النظرية ٠

٢ - الصدق الذاتى :

وهو من الطرق الإحصائية لحساب الصدق وهو يأتى عن طريق الثبات للاستبيان حيث أن الصدق الذاتى يساوى الجذر التربيعى للثبات٠

وكان معامل صدق الذاتى للاستبيان = $\sqrt{٠,٨٤}$ = ٠,٩٢ مما يؤكد على صدق الاستبيان ٠

ثبات الاستبيان :

حسب ثبات الاستبيان بطريقة إعادة التطبيق حيث وزع الاستبيان على مجموعة شملت (٣٠) طالب وطالبة ثم أعيد توزيعه ثانية على المجموعة نفسها بعد حوالى شهر من التطبيق الاول وقد تم حساب معامل الارتباط بالطريقة العامة من المعادلة التالية :

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ س ص} - \text{مجـ س مجـ ص}}{\sqrt{[ن \text{ مجـ س}^2 - (\text{مجـ س})^2][ن \text{ مجأ ص}^2 - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

وقد تبين أن معامل الثبات لاستجابات الطلاب يساوى (٠,٨٤) مما يؤكد على ثبات الاستبيان ٠

تطبيق الاستبيان :

يعد تصميم الاستبيان والتأكد من صدقه وثباته قام المؤلف بتطبيقه على الطلاب (عينة الدراسة) وقد قام المؤلف بتطبيق الاستبيان على الطلاب لتوضيح الهدف من الاستبيان وتوضيح تعليماته ٠

المعالجة الاحصائية :

لكى تكون نتائج الدراسة الميدانية لها دلالة ذات قيمة علمية وموضوعية محددة، كان لا بد من الاستعانة بالطرق الاحصائية المناسبة، وفى هذا الصدد اعتمد على استخدام الاوزان النسبية فى المعالجة الاحصائية

وقد تم تحليل استجابات الطلاب حسب استجاباتهم من حيث درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات الواردة فى الاستبيان وذلك عن طريق

١. حساب تكرارات استجابات طلاب الأقسام العلمية بكلية التربية بجنوب الصعيد تحت درجة موافقة لكل عبارة من عبارات الاستبيان ٠
٢. اعطيت موازين لكل درجة موافقة لكل عبارة من عبارات الاستبيان كما يلى :

الاجابة	نعم	غير متأكد	لا
الدرجة	٣	٢	١

٣. ضرب التكرارات تحت درجات الموافقة فى وزنها لكل عبارة من عبارات الاستبيان ٠

٤. جمع حاصل التكرارات فى وزنها لكل عبارة للحصول على درجة الموافقة فى وزنها لكل عبارة من عبارات الاستبيان ٠

٥. الحصول على نسبة متوسط الاستجابة لكل عبارة وذلك من قسمة درجات كل عبارة على (١٣٥٠) بالنسبة لعينة الطلاب حيث أن عدد العينة بلغ (٤٥٠) طالب وطالبة ووزن نعم (٣) لكل عبارة٠

٦. تعيين حدود الثقة فى استجابات أفراد العينة على عبارات الاستبيان كما يلى

تراوحت الاوزان الرقمية لمدى الاستجابة على كل عبارة من عبارات الاستبيان بين (١،٣)

تقدير نسبة متوسط الاستجابة بعبارات الاستبيان نسبة متوسط الاستجابة على عبارات الاستبيان = $\frac{٢}{٣}$ = ٠,٦٧

حساب الخطأ المعيارى بالنسبة لمتوسط استجابة لكل عبارة من القانون ٠

$$خ\ ٠م = \frac{أ \times ب}{ن}$$

حيث أ = نسبة متوسط درجة الاستجابة للعبارة = ٠,٦٧

ب = باقى النسبة السابقة من الواحد الصحيح = ١ – ٠,٦٧ = ٠,٣٣

ن = عدد أفراد العينة

$$خ\ ٠م \qquad \frac{٠,٣٣ \times ٠,٦٧}{٤٥٠} = ٠,٢٢$$

وقد تم حساب حدود الثقة بالنسبة لمتوسط الاستجابة من القانون التالى حدود الثقة لمتوسط الاستجابة =

نسبة متوسط درجة الاستجابة + الخطأ المعيارى × ١,٩٦ وذلك عند (٠,٩٥ ثقة ، ٠,٠٥ شك)٠

حدود الثقة = ٠,٦٧ + الخطأ المعيارى × ١,٦٩

= ٠,٦٧ + ٠,٠٢٢ × ١,٩٦

ومن ثم فحدود الثقة لمتوسط درجة الاستجابة بالنسبة للطلاب تقع بين (٠,٠٧١، ٠,٦٣)٠

عينه الدراسة :

قام المؤلف بتطبيق الاستبيان على عينة عشوائية طبقية من طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية بمحافظة أسيوط وسوهاج وقنا وقد بلغت عينة الدراسة حوالى (٤٥٠) طالب وطالبة وتبلغ نسبة عينة الدراسة إلى اجمالى طلاب الأقسام العلمية بهذه الكليات حوالى (٢٠٪) لأن عدد طلاب الأقسام العلمية بهذه الكليات يبلغ حوالى (٢١٠٠) طالب وطالبة(٧،٨، ٩ - *) ، وكانت هذه العينة موزعة على طلاب الكليات الثلاث المذكورة ٠

نتائج تطبيق الاستبيان :

المحور الأول :

يشتمل هذا المحور على خمس عشر تدور عبارات هذا المحور عن الثقافة الإسلامية الخاصة بجانب العقائد والتى ينبغى أن يكون الطالب فى الجامعة على دراية بها ٠

(أ) العبارات التى وافق عليها الطلاب :

هناك بعض العبارات المتعلقة بهذا المحور ق وافق عليها الطلاب أى أنهم على دراية وثقافة بخصوص هذه العبارات وهى :

جدول (١)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الاستجابة
١	أعرف الادلة المختلفة على وجود الله	٠,٨٧
٢	الإيمان بالله قضية فطرية٠	٠,٩٤
٦	أعرف الكثير عن اليوم الآخر والبعث والحساب٠	٠,٩٢
٨	أستطيع أن أفرق بين الايمان والاحسان والإسلام٠	٠,٨٥
١٤	وحدة العقيدة فى المنهج الإلهى فى كل الرسالات٠	٠,٨٣
١٥	يمكن توضيح ثمرات الايمان بالله تعالى وشرحها ٠	٠,٨٢

بسؤال الطلاب (عينه الدراسة) عن بعض الجوانب الثقافية المتعلقة بالعقائد وهى جوانب هامة وقواعد رئيسية ينبغى لأى مسلم أن يكون على دراية بها فأجاب الطلاب بنعم على بعض العبارات ومنها عبارة معرفة الأدلة المختلفة على وجود الله (٠,٨٧) وبمناقشة الطلاب فى هذه العبارة أجابوا أن الأدلة تتركز فى وجود الخلق والمخلوقات بصفة عامة ولم يعرف الطلاب الأدلة الأخرى وهى دليل الفطرة ودليل العقل والقرآن الكريم، وهى كلها أدلة على وجود الخالق سبحانه وتعالى كذلك أجاب الطلاب على عبارة أن الإيمان بالله تعالى قضية فطرية (٠,٩٤) حيث أن الإيمان بالله تعالى والخضوع لسلطانه حاجة أساسية فى الحياة تقتضيها دوافع الفطرة السليمة والعاطفة الصادقة وعليها العقل الحر والتفكير السائد والإيمان بالله تعالى وحده ورغم موافقة الطلاب على هذه العبارة أنهم غير مدركين لأبعادها وكل ما ذكروه أنهم مؤمنون بالله ورسوله ٠

وبسؤالهم عن اليوم الآخر والبعث والحساب (٠,٩٢) ذكر الطلاب أنهم يعرفون أن هناك اليوم الآخر يبعث فيه الأموات ويحاسب كل إنسان عن أفعاله إن كانت خيرا أو شرا ، أما عن أبعاد اليوم الآخر أو البعث أو الحساب فالطلاب لم يستطيعوا إدراك التفاصيل التى سوف تحدث فى اليوم الآخر والبعث والحساب ٠

وبمناقشة الطلاب عن الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان (٠,٨٥) أجاب الطلاب أنهم لديهم الثقافة الإسلامية بهذه الجوانب من أيام دراستهم فى المراحل السابقة وإن كان البعض منهم لم يستطع تعريف كل منهم ولكنهم أكدوا أنه توجد فروق بين الثلاثة مفاهيم السابقة٠

ولدى الطلاب ثقافة عن وحدة العقيدة فى المنهج الإلهى فى كل الرسالات (٠,٨٣) فكل الرسالات السماوية الأخرى إلا أنها لا زالت وحدة العقيدة موجودة فى كل الرسالات ٠

وبسؤالهم عن ثمرات الإيمان بالله تعالى (٠,٨٣) أجاب الطلاب بأنهم يعرفون بعض ثمرات الإيمان بالله ومنها السعادة والطمأنينة ولم يذكروها كلها وهى تحرير الإنسان من العبودية لغير الله ، وتحرى النفس من الخوف إلا من الله والطمأنينة والسعادة والسكينة والثقة ، والالتزام بشرع الله والقيام بالمسئولية عن حب واختيار وسعة الأفق والقناعة ٠

هذه بعض العبارات المتعلقة بجوانب العقيدة والتى أجاب عليها الطلاب بأن لديهم ثقافة إسلامية عنها ٠

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب :

هناك بعض العبارات المتعلقة بالثقافة الإسلامية الخاصة بالعقيدة التى أجاب عنها الطلاب (عينة الدراسة) بأنها الثقافة الإسلامية بها ولا يعرفونها ومنها :

جدول (١)

عبارات لم يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الاستجابة
٢	العقيدة الإسلامية تقوم على الاجبار٠	٠,٥١
٤	أعرف حكمة تعدد الرسل، ودلالته والعقائد التى جاء بها كل الرسل	٠,٥٠
٥	لدى المعرفة عن الملائكة وصفاتهم وأسباب خلقهم٠	٠,٤٩
٧	أعرف أول العزم من الرسل وسبب تسميتهم بذلك٠	٠,٥٢
٩	أعرف المعجزات المختلفة للرسل والأنبياء٠	٠,٥٧
١٠	أعرف الكثير عن الروح وصفاتها٠	٠,٥٠
١١	أستطيع أن أقوم بتوضيح بعض الأشياء عن القضاء والقدر والتسيير والتخيير ٠	٠,٣٩
١٢	أعرف حكمة التدرج فى التشريعات فى الإسلام٠	٠,٤٩
١٣	يمكننى توضيح خصائص الرسالة المحمدية لأننى أعرف عنها الكثير٠	٠,٥١

لم يوافق الطلاب على أن العقيدة الإسلامية تقوم على الإجبار (٠,٥١) لأن لديهم الثقافة الإسلامية التى تؤكد على أن العقيدة الإسلامية قامت على الاقتناع والاختيار لا القهر والإكراه وأكد البعض على الآية " لا إكراه فى الدين " مما يؤكد على الكلام السابق ٠

وبسؤال الطلاب عن معرفة حكمة تعدد الرسل ودلالة ذلك والعقائد التى جاء بها كل الرسل (٠,٥٠) أجاب الطلاب (عينة الدراسة) بأنهم ليست لديهم الثقافة الإسلامية

الكافية المتعلقة بهذا الجانب ربما يعرفون بعض أسماء الرسل مثل موسى وعيسى وإبراهيم ولكن حكمة تعددهم ودلالة ذلك لا يعرفون عن ذلك شيئا ٠

ولذلك ينبغى أن يدرك الطلاب أن تعدد الرسل ودلالته أهمها وحدة أصلهم ورسالتهم ووحدة الإنسانية واختلاف البيئات وتطور العقول البشرية والتدرج فى التشريع وهى جانب ثقافى مهم للطلاب ٠

وبسؤال الطلاب عن الملائكة وصفاتهم وأسباب خلقهم (٠,٤٩) أجاب الطلاب أنهم لا يعرفون عن ذلك شيئا رغم أن الإيمان بالملائكة أحد الأركان الأساسية التى تتألف منها العقيدة الإسلامية حيث أن الملائكة أمر قد ثبت بالقطع فى كتاب الله وسنة رسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وظيفتهم عبادة الله والملائكة ينزعون أرواح العباد عند الموت وهم الذين يسوقون الناس إلى الحساب والجزاء فى اليوم الآخر ٠

وبسؤال الطلاب عن أول العزم من أرسل (٠,٥٨) اتضح أنه ليس لديهم فكرة عنهم رغم ذكرهم فى القرآن:-

(فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ) سورة الأحقاف: أية ٣٥ ٠

وأول العزم هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وسموا بهذا الاسم لصبرهم على تكذيب قومهم لهم ٠

وعن معجزات الأنبياء والرسل (٠,٥٧) اتضح من خلال استجابات الطلاب على هذه العبارة أنهم لا يعرفون هذه المعجزات رغم أنها بسيطة وتتعدد المعجزات المتحققة للأنبياء بحسب الأوضاع والظروف التى كان يعيشها كل نبى وقد حدثنا الكتاب الحكيم عن جملة أنواع من تلك المعجزات مثل معجزة إبراهيم عليه السلام وهى نجاته من النار

ومعجزة موسى عليه السلام المتمثلة فى عصاه لاتى تحولت إلى أفعى وانفلاق البحر ومعجزة سليمان فى تسخير الريح ومعجزة المسيح المتمثلة فى إحياء الموتى بإذن الله وإبراه الأكمة، والأبرص وأخيرا المعجزة الدائمة الخالدة لنبى الله محمد صلى الله عليه وسلم وهى القرآن الكريم ٠

وليس لدى الطلاب فكرة عن الروح وصفاتها (٠,٥٠) ورغم ذكر لفظ الروح فى القرآن الكريم فى عدة مواضع وفى أكثر من سورة منها،

"وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى" سورة الإسراء (٨٥)

" وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ " سورة الشورى (٥٢) ٠

وغيرها من الآيات إلا أن الطلاب ليست لديهم ثقافة عن هذا الجانب والروح إحدى الأمور الغيبية التى تقع فى مجال العالم الغيبى مما لا يدرك بحسى ولا يوقف على حقيقته بالعقل المجرد ٠

وهناك مسائل ينبغى أن يكون لدى الطلاب ثقافة عنها منا مسألة القضاء والقدر والتيسير والتخيير حيث أن مثل هذه القضايا تساعد على الحياة السعيدة والتوكل والعمل الجاد والأخذ بالأسباب وترك النتائج على الله إلا أن الطلاب ذكروا انه ليس لديهم فكرة كافية عن هذه القضايا والمسائل (٠,٣٩) ٠

ثم هناك جانب هام ومتعلق ببعض القضايا العصرية وهى قضية التدرج فى التشريع الإسلامى أسبابه وحكمته فى الإسلام وأن هذا التدرج يوافق الطبيعة الانسانية والفطرة البشرية وقد يساعد ذلك فى معالجة بعض القضايا التربوية والتعليمية كذلك بعض القضايا المتعلقة بأفراد المجتمع من حيث التدرج التى يتوافق مع النظرة والطبيعة الانسانية ومع ذلك أكد الطلاب أنهم لا يعرفون حكم التدرج فى التشريع الإسلامى (٠,٤٩)٠

وهناك بعض الجوانب الرئيسية فى العقيدة الإسلامية منها خصائص الرسالة المحمدية التى ينبغى أن يعرفها كل مسلم وهى متمثلة فى أنها خاتمة الرسالات وجاءت للناس عامة وملائمة للفطرة البشرية وتحقق المصلحة وتدفع المفسدة وهى تعارض الضيق والحرج وهى رسالة تتسم بالمرونة والشمول رغم ذلك أكد الطلاب أنهم لا يعرفون الكثير عن هذه الخصائص المحمدية (٠,٥١) ٠

يتضح من النتائج السابقة أن هناك انخفاض وانحدار فى الثقافة الإسلامية المتعلقة بجانب العقيدة لدى هؤلاء الطلاب ٠

والعقيدة الإسلامية الصحيحة الواضحة هى أساس بناء الانسان وتربيته وصلاحه وذلك لأنها تقوم على أساس إصلاح الانسان من دالة ومن نفسه وقلبه وهى البداية الصحيحة والانطلاقة النافعة فى ميدان التربية والتغيير ٠

المحور الثانى :

ويشتمل على أربع عشر عبارة تدور حول الثقافة الإسلامية المتعلقة بالعبادات والتى ينبغى أن يكون لدى الطلاب معرفة ودراية بها وكانت النتائج كالتالى :

(أ) عبارات وافق عليها الطلاب :

جدول (٣)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
١٩	استطيع ان أفرق بين الفرائض والنوافل والواجبات والسن فى العبادات	٠,٧٩
٢١	أقوم بالعبادات لمعرفتى بالغاية والقصد من هذه العبادات ٠	٠,٨٦
٢٤	أعرف الفرق بين صيام الفرض ، وصيام التطوع وصيام النذر ٠	٠,٨٠
٢٧	اعرف مفهوم الغسل وموجباته وفرائضه ومندوباته ومكروهاته	٠,٨٣

هناك بعض الجوانب المتعلقة بمحور العبادات يرى الطلاب (عينة الدراسة) أنه يوجد لديهم بعض الثقافة الإسلامية عنها فقد ذكروا أنهم يستطيعون التفريق بين الفرائض والنوافل والواجبات والسنن فى بعض العبادات مثل عبادة الصلاة (٠,٧٩) وقد ركزت إجاباتهم على عبادة الصلاة وبمناقشتهم فى عبادة مثل الحج أو الصيام أو الزكاة كثير منهم لم يستطع أن يفرق بين الفرائض والنوافل والواجبات ٠

وبسؤال الطلاب أنواع الصيام لأنهم ذكروا أنه لا يوجد صوم مفروض سوى شهر رمضان وواضح من مسميات الصيام الأخرى مثل صيام التطوع أو النذر فلديهم فكرة عن أنواع الصيام المذكورة سابقا (٠,٨٠)٠

وكذلك بسؤال الطلاب (عينة الدراسة) عن الغسل وموجباته ومندوباته ومكروهاته أجاب معظم الطلاب أن لديهم فكرة عن الجوانب المتعلقة بالغسل ومفسداته ومكروهاته ومندوباته (٠,٨٣) ٠

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب

المتعلقة بمحور العبادات وجاءت نسبة متوسط استجابات الطلاب فيها اقل من (٠,٦٣) وهذا يؤكد عدم موافقتهم على هذه العبارات أو بمعنى آخر عدم معرفتهم لهذه الجوانب .

جدول (٤)

عبارات لم يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الاستجابة
١٦	أعرف معنى العبادة ومجالاتها المختلفة وغاياتها٠	٠,٤٥
١٧	يمكننى توضيح مصادر العبادة فى الإسلام٠	٠,٤٩
١٨	أعرف خصائص العبادة فى الإسلام٠	٠,٥١
٢٠	استطيع القيام بصلاة المسافر وصلاة الجنازة وصلاة الاستخارة٠	٤٣.
٢٢	أعرف الفرق بين زكاة العروض،وزكاة السائمة وزكاة الاثمان ٠	٠,٤٩
٢٣	أعرف نصاب الزكاة ومقدارها للاموال والزروع والبهائم ٠	٠,٤٦
٢٥	استطيع أن أفرق بين أركان الحج وواجباته وسننه٠	٠,٤٥
٢٦	أستطيع أن افرق بين العبادات المالية والعبادات التركية والفعلية ٠	٠,٤٦
٢٨	أعرف شروط الاعتكاف وأركانه واعتكاف المرأة٠	٠,٤٥
٢٩	أعرف حكم العمرة وواجباتها وسننها ومفسداتها٠	٠,٤٦

من العبارات المتعلقة بمجال العبادات والتى ليس لدى الطلاب الثقافة الإسلامية عنها معنى العبادة ومجالاتها المختلفة (٠,٤٥) ورغم أن العبادات يمارسها الأفراد طوال اليوم مثل الصلاة وغيرها ألا أن الطلاب لا يدركون غاياتها أو مجالاتها ومعنى العبادة يتلخص فى الطاعة والتعبد والخضوع لله سبحانه وتعالى وغاياتها هى الوصول إلى رضوان الله تعالى وبالتالى الجنة ومجالاتها تشمل الحياة كلها بتصوراتها وأفكارها وحركاتها وأقوالها وأعمالها ومشاعرها وأحاسيسها الظاهرة والخفية ٠

ورغم أن مصادر العبادة معروفة لدى معظم أفراد المجتمع الإسلامى إلا أن الطلاب (عينة الدراسة) ليست لديهم فكرة عن مصادر العبادة فى الإسلام (٠,٤٩) فهى محصورة فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نصا واستنادا ٠

كذلك خصائص العبادات فى الإسلام (٠,٥١) اتضح من خلال استجابات الطلاب أنهم لا يعرفونها وهى تتلخص فى الإخلاص لله تعالى فيها وصحة العمل وموافقته للشرع والسماحة واليسر ٠

ثم بسؤال الطلاب عينة الدراسة عن بعض أنواع الصلوات مثل صلاة المسافر وصلاة الجنازة وصلاة الاستخارة (٠,٤٣) وهى صلوات ينبغى على كل مسلم أن تكون لدية ثقافة ومعرفة عنها لأنه قد يتعرض للقيام بهذه الصلوات وكل صلاة من الصلوات الأسبقية لها شروط معينة ولكن أظهرت استجابات الطلاب أنهم لا يعرفون القيام بهذه الصلوات٠

الزكاة من العبادات المهمة فى الإسلام وهى ركن من أركان الإسلام الخمس وهناك أنواع للزكاة منها زكاة الفطر وهى معروفة لدى معظم أفراد المجتمع المسلم ومقدارها ونصابها ثم هناك زكاة الاثمان وهى الذهب والفضة ونصابها فى الذهب عشرين مثقالا فيها نصف مثقال والفضة مائتى درهم فيها خمسة دراهم ثم زكاة العروض وهى التجارة ثم زكاة السائمة وهى كل حب وتمر يكال ويدخر ولكل منها نصاب معين٠

ورغم أن هذه العبادة مهمة فى الإسلام إلا أن الطلاب ليست لديهم الثقافة الكافية عن الزكاة وأنواعها (٠,٤٩) ٠

كذلك لم يعرف الطلاب شيئا عن أنصبة الزكاة المختلفة مثل نصاب زكاة المال أو نصاب زكاة الزروع أو نصاب زكاة السائمة (٠,٤٦)٠

وهناك عبادة هامة وهى أيضا من أركان الإسلام الخمسة وهى الحج ويجب الحج والعمرة مرة فى العمر على المسلم البالغ العاقل الحر إذا استطاع إليه سبيلا وهناك أركان للحج وهى الوقوف بعرفة وطواف الزيارة وواجباته الاحرام من المساق والوقوف بعرفة إلى

الليل والمبيت بالمزدلفة إلى نصف الليل والسعى والمبيت بمنى والرمى والحلق وطواف الوداع ثم هناك سنن كثيرة للحج منها قراءة القرآن فى أيام التشريق وغير ذلك وليس لدى طلاب (عينة الدراسة الثقافة الكافية عن هذا الركن الهام فى الإسلام (٠.٤٥) ٠

وبسؤال الطلاب عن بعض أنواع العبادات مثل العبادات البدنية والعبادات المالية والعبادات التركية والعبادات الفعلية اتضح من خلال استجابات الطلاب أنه ليس لديهم الثقافة عن هذه العبادات (٠.٤٦) ٠

رغم وضوح هذه العبادة من مسماها فالعابدات البدنية وهى ما تتوقف فى تحقيقها وإنجازها على البدن مثل عبادة الصلاة والحج وغيرها والعبادات المالية وهى التى تتحقق عن طريق المال مثل النفقات واطعام الطعام واكرام الجار والضيف والصدقات وغيرها أما العبادات التركية وهى تأتى مقابل العبادات الفعلية فلقد أمر الله الناس بترك أمور قد نهى عنها وحذر من فعلها مثل الغيبة والنميمة وقذف المحصنات وشهادة الزور وغير ذلك ٠

ايضا هناك نوع من العبادات وهى الاعتكاف وهى لزوم المسجد لطاعة الله تعالى وهو سنة إلا أن يكون نذرا فيلزم الوفاء به ويصح من المرأة فى كل مسجد غير مسجد بيتها ولا يصح من الرجل إلا فى مسجد تقام فيه الجماعة

وهناك عبادة أخرى وهى العمرة وهى واجبة على كل مسلم مرة واحدة فى العمر وأركانها الطواف وواجباتها الاحرام والسعى والخلق فمن ترك ركنا لم يتم نسكه إلا به ومن ترك واجبا بجبره بدم وعن ترك سنة فلا شىء عليه

يتضح من استجابات الطلاب السابقة على عبارات محور العبادات ان ثقافتهم منخفضة فى مجالات العبادات المختلفة رغم أهمية هذا الجانب لدى كل مسلم والعبادات مهمة للنفس والروح والجسد ٠

المحور الثالث :

ويشتمل على ثلاث وعشرون عبارة تدور حول النظام الاجتماعى والمعاملات وهى عبارات ينبغى أن يكون الطلاب على وعى وثقافة بهذه الجوانب ٠

(أ) عبارات وافق عليها الطلاب :

جدول (٥)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٣٦	اعرف شروط النكاح والعيوب التى يفسخ بها النكاح والزواج العرفى	٠,٨٢
٣٨	أعرف بواعث تعدد الزوجات وضوابطه ٠	٠,٨٢
٤٠	المرأة لها حق التصرف فى راتبها وأموالها الخاصة٠	٠,٨٠
٤٣	لدى فكرة عن الحدود فى الإسلام مثل حد الزنا والسرقة والقتل	٠,٨٦
٤٦	أعرف عدد الزوجات للرسول والحكمة من تعدد زوجات الرسول ٠	٠,٨٤

من العبارات المتعلقة بمحور النظام الاجتماعى والمعاملات والتى اتضح من خلال استجابات الطلاب أن لديهم بعض الثقافة الإسلامية عن شروط النكاح والعيوب التى تفسخ بها النكاح (٠,٨٢) ورغم استجاباتهم بالموافقة ولكن بمناقشتهم اتضح للباحث أن لديهم فكرة بسيطة وليس كل ما يتعلق بهذا المجال رغم أهميته فمثلا فى شروط النكاح لم يعرف الطلاب أنه إذا اشترطت المرأة دارها أو بلدها لا يتزوج عليها فلها شرطها، وإن لم يفى به فلها فسخ النكاح ، أما العيوب التى يفسخ بها النكاح متى وجد الرجل المرأة رتقاء أو وجدته محبوبا فله فسخ النكاح إن لم يكن علم ذلك قبل العقد٠

أيضا بسؤال الطلاب عن بواعث تعدد الزوجات وضوابطه (٠,٨٢) فكانت استجابة الطلاب (عينة الدراسة) تؤكد معرفتهم لذلك وبمناقشتهم وجدهم المؤلف أنهم يعرفون القليل عن ذلك فمثلا بواعث تعدد الزوجات عقم المرأة عن الانجاب ومرض المرأة ببعض الأمراض التى قد تطرأ عليها ويتضرر الزوج منها وتتأثر بها عفته وحصانته وكثرة النساء بسبب الحروب وهذه معانى بمجرد تعليل وبيان لبعض حكم التعدد وإن كان التعدد مشروعا سواء وجدت هذه البواعث أو لم توجد، أما ضوابط التعدد فمنها وجوب العدل والمساواة وحصر التعدد على أربع نسوة مجتمعات والبعد عن الجمع بين المحارم ٠

- ويعرف الطلاب أن المرأة كفل لها الإسلام الحق فى التصرف بمالها الخاص وراتبها والرجل من واجباته الإنفاق على الأسرة حيث أن نفقة الزوجة وكسوتها وسكنها يجب أن تكون على ما يليق بها والزوج مطالب بذلك بغض النظر عن فقر المرأة وغناها ٠
- ويعرف الطلاب بعض الثقافة الإسلامية عن الحدود فى الإسلام (٠,٨٦) وتتلخص ثقافتهم عن هذه الحدود من خلال بعض وسائل الإعلام وبمناقشتهم تبين أنهم يعرفون بعض الحدود مثل حد القتل وحد الزنا وحد السرقة أما حد المسكر فلم يعرفه الطلاب وهو الجلد أربعين جلدة وحد المحاربين وهم الذين يعترضون الناس فى الصحراء جهرا ليأخذوا أموالهم٠ فمن قتل منهم وأخذ المال قتل وصلب حتى يشتهر إلى أهله٠
- كذلك بسؤال الطلاب عن عدد زوجات الرسول والحكمة من تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم أجاب الطلاب بأنهم يعرفون عدد زوجات الرسول وهن تسع زوجات وأن كل زواج للرسول كان له حكم تقتضيها الرسالة المكلف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب :

جدول (٦)

عبارات لم يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٣٠	أستطيع أن أفرق بين الربا والبيوع والقروض ٠	٠,٤٦
٣١	الضرائب فى عصرنا تحل محل الزكاة فى العصور الأولى للإسلام	٠,٥٤
٣٢	لدى معرفة بما يسمى الجعالة والوديعة والهبة والشفعة٠	٠,٤٧
٣٣	أعرف كثيرا الوصايا ومن الذى يوصى إليه ٠	٠,٥٠
٣٤	أعرف الكثير عن الوصايا ومن الذى يوصى إليه٠	٠,٥٠
٣٥	أعرف موانع الميراث والميراث بالولاء ٠	٠,٤٤
٣٧	الزواج ما هو إلا رضا وقبول ولا يحتاج سوى ذلك ٠	٠,٤٨
٣٨	الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة فى الأصل الانسانى الفطرى ٠	٠,٤٥
٤١	أعرف ما يقع به الطلاق من قول وعمل ٠	٠,٤٦
٤٢	أعرف ما يسمى بالطلاق المعلق وعدد الطلقات والرجعة والعدة والظهار واللعان ٠	٠,٥٢
٤٤	لا يوجد تفسير فى الإسلام لبعض الظواهر العصرية المستحدثة ٠	٠,٤٧
٤٥	يوجد دليل فى الإسلام على تنظيم الأسرة ٠	٠,٤٦
٤٧	الإسلام يدعو إلى الزهد فى الحياة وعدم الاهتمام بالمال ٠	٠,٤٨
٤٨	الإسلام يهتم بالتكافل الاجتماعى عن طريق تأميم أموال الأغنياء وتوزيعها على الفقراء ٠	٠,٥٠
٤٩	أعرف أركان البيع والشراء والاقتراض والرهن ٠	٠,٤٦
٥٠	أعرف شروط المضاربة والوكالة والشركة فى الإسلام٠	٠,٤٩
٥١	أعرف ما يسمى بالخلع وأركانه وشروطه ٠	٠,٤٦
٥٢	أعرف جوانب وحكم اللعان فى الإسلام ٠	٠,٥١

هناك بعض العبارات المتعلقة بمحور المعاملات والنظام الاجتماعى فى الإسلام وهى عبارة عن ثقافة إسلامية ينبغى أن يكون كل مسلم على دراية بها ومعرفة ، ولكن اتضح من خلال استجابات الطلاب أنهم ليس لديهم الثقافة الإسلامية عن هذه الجوانب ومنها عبارة "الفرق بين الربا والبيوع والقروض (٠,٤٦) والربا هو الزيادة فى حالة رد الدين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب مثلا بمثل والفضة بالفضة مثل بمثل والبر بالبر مثلا بمثل والشعير بالشعير مثلا بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربى أما البيوع فهو بيع الأصول والثمار وغيرها من حاجيات المعيشة ٠

أما القروض وهو اقتراض الفرد من فرد أخر فمن اقترض شيئا فعليه رد مثله ويجوز أن يرد خيرا منه ولا يقبل هدية المقترض إلا أن يكون بينهما عادة قبل القرض ٠

قد رفض الطلاب أن تحل الضرائب فى عصرنا محل الزكاة فى العصور الإسلامية الأولى نظرا لأن الضرائب نظام اقتصادى فى المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية وتحكمه ضوابط وشروط تختلف عن أحكام الزكاة وأوجه إنفاقها فى العصور الإسلامية الأولى (٠,٥٤)٠

ولم يعرف الطلاب ما يسمى بالجعالة والوديعة والهبة والشفعة (٠,٤٧) والجعالة هى أن يقول من رد لفظتى أو ضالتى أو بنى لى هذا الحائط فله كذا من فعل ذلك استحق هذا الجعل ، والوديعة وهى أمانة عند المودع لا ضمان عليه فيها إلا أن يتعدى أو لم يحفظها فى حرز مثلها أو تصرف فيها لنفسه أو خلعها بما لا تتميز فيه أو أخرجها لينفقها ثم ردها ، أما الهبة فهى تمليك المال فى الحياة بغير عوض ونصح بالإيجاب والقبول والعطية المقترنة بما يدل عليها تلزم بالقبض ولا يجوز الرجوع فيها إلا الأب أما الشفعة وهى استحقاق الإنسان انتزاع حصة شركية من يد مشتريها وتجب إلا شروط سبعة أحدهما البيع والثانى أن يكون عقارا والثالث أن يكون مشاعا والرابع أن يكون مما ينقسم والخامس أن يأخذ الشفعى كله فإن طلب بعضه بطلت شفعته والسادس إمكان أداء الثمن والسابع المطالبة بها على الفور ساعة العلم ٠

كذلك الطلاب لا يعرفوا شيئا بما يسمى الوصايا ومن الذى يوصى له فى الإسلام (٠,٥٠) وهى الأمر بالتصرف بعد الموت والوصية بالمال هى التبرع به بعد الموت ويستحب لمن ترك خيرا الوصية بخمس ماله وتجوز الوصية إلى كل مسلم عاقل عدل من الذكور والإناث بما يجوز للموصى فعله من قضاء ديونه وتفريق وصيته والنظر فى أمر أطفالة وتصح الوصية للمرأة أما الفاسق فلا تصح الوصية إليه ٠

وهناك جانب هام هو الميراث وينبغى على كل مسلم أن يكون على دراية ببعض قضايا الميراث وأنصبتها ولكن اتضح من خلال استجابات الطلاب أنه ليست لديهم الثقافة الكافية عن قضايا الميراث ومسائله وهناك ما يسمى بفرائض الميراث والأصل فى الفرائض آياته فى سورة النساء من ١١"

(يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ .....)

والآية التى فى أخرها أو معناها قسمة المواريث والوارث ثلاثة أقسام ذو فرض وعصبة وذو رحم ٠

أما موانع الميراث هى ثلاثة أحدهما اختلاف الدين فلا يرث أهل ملة أهل ملة أخرى ، الثانية (الرق) والثالث القتل فلا يرث القاتل المقتول بغير حق ولم يوافق الطلاب على أن الزواج ما هو إلا رضا وقبول لأن الزواج يحتاج إلى شروط أخرى كموافقة ولى الأمر والشهود والإشهار ونظرا لأن طلاب عينة الدراسة من الصعيد فهم يعرفون أن العادات والتقاليد المرتبطة بالنواحى الدينية خاصة فى حال الزواج ولذلك هم لا يوافقون على الزواج العرفى ٠

وقد رفض الطلاب عبارة مساواة الرجل بالمرأة فى الأصل الإنسانى الفطرى (٠,٤٥) ويبدو أن العصبية القبلية فى صعيد مصر ومكانة الرجل فى الأسرة الصعيدية جعلت الطلاب يغفلون مساواة الرجل بالمرأة فى الأصل الانسانى الفطرى فقد قال الله تعالى :

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١) سورة النساء آية ١

وهناك قضية هامة تهم كل فرد مسلم وهى ما يقع به الطلاق من قول وعمل وينبغى على كل مسلم أن يكون على دراية بها حتى لا يقع فى هذه الأقوال أو الأعمال ثم يندم عليها وهنا صريح الطلاق وهو لفظ الطلاق وما تصرف منه والكتابة لا يقع بها الطلاق ويملك الحر ثلاث تطليقات فمتى استوفى عدد طلاقة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ويطاها (٠,٤٦)

وهناك ما يسمى بالرجعة والعدة والظهار واللعان (٠,٥٢) لا يعرف عنها الطلاب شيئا فالرجعة إذا طلق رجل امرأته بعد الدخول بغير عوض أقل من ثلاثة فله رجعتها ما دامت فى العدة ، والمعتقدات ينقسم أربع أقسام إحداهن اولات الاحمال فعدتهن أن يضعن حملهن والثانى اللائى توفى أزواجهن يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وشعرا والثالث المطلقات من ذوات القروء يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء (ثلاث حيضات)، والرابع اللائى يئسن من المحيض فعدتهم ثلاثة أشهر وكذلك اللاتى لم يحضن ٠

ويؤكد الطلاب ان فى الإسلام تفسير لكل الظواهر المستحدثة العصرية ولكن ربما وصل العلماء إلى البعض ولم يصلوا إلى البعض الآخر ولكن طالما كان القرآن صالحا لكل زمان ومكان فإنه لا بد أن يوجد تفسير لكل مستحدث وكل ظاهرة عصرية ٠

وهناك قضية هامة وعصرية وتهم كل المجتمع وهى قضية تنظيم الأسرة فيعتقد الطلاب أنه لا يوجد دليل فى الإسلام على تنظيم الأسرة ونظرا للعصبية السائدة فى صعيد مصر وحب الإنجاب الأولاد واعتبارهم عصبة فلا يقتنع الأفراد بتنظيم الأسرة وهذا يشكل خطورة على الجهود المبذولة فى قضية الانفجار السكانى وما ينفق عليها ومن أهم أسباب ذلك عدم توفر الثقافة الإسلامية لدى الشباب المتعلقة بهذه القضية الهامة(٠,٤٦) ٠

ورغم أن الإسلام يدعو إلى الزهد فى الحياة وعدم جعل المال هو الشغل الشاغل للأفراد المسلمين إلا أن الطلاب وهم من فئات المجتمع وقد اهتم أفراد المجتمعات بالحياة المادية وجمع الأموال وشغلتهم الحياة الدنيا عن الآخرة ولذلك رفض الطلاب هذه العبارة ٠

وأكدوا على أن جميع أفراد المجتمع اليوم أكثر اهتماماتهم بالأموال وتجميعها وأن من يتحدث عن الزهد فى الحياة هو غير القادر والفقير فقط (٠,٤٨) ٠

وبسؤال الطلاب عن أركان البيع والشراء والاقتراض والرهن(٠,٤٦) لم يعرف الطلاب هذه الأركان رغم أنها تتم فى الحياة اليومية ولا بد أن يكون جميع الأفراد على دراية بها ٠

* فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من باع نخلا مقريز فالتمر للبائع ونهى الرسول عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا بأبدانهما" ٠
* والاقتراض وهو أخذ شيئا على سبيل ان يرده وهنا تحكمه القاعدة من اقتراض شيئا فعلية رد مثله أو يجب رد مثله فى المكيل والموزون٠
* أما الرهن فكل ما جاز بيعه جاز رهنه ولا يلزم إلا بالقبض وهو نقله إن كان منقولا والتخلية فيما سواه وقبض أمين المرتهن يقوم مقام قبضه والرهن امانة عند المرتهن أو أمينة لا يضمنه إلا أن يتعدى٠
* كذلك يعرف الطلاب شروط المضاربة والوكالة والشركة برغم أهمية ذلك خاصة وأن قيام الشركات والمشاريع بين الخريجين كثيرة فى هذا ويحتاج كل فرد مسلم ثقافة إسلامية عن ذلك (٠,٤٩) ٠
* والوكالة وهى جائزة فى كل ما تجوز النيابة منه إذا كان الموكل والوكيل ممن يصح ذلك منه وهى عقد جائز تبطل بموت كل واحد منهما وفسخه لها وجنونه والحجر عليه لسفه وليس للوكيل أن يفعل إلا ما تناوله الاذن لفظا أو عرفا ٠

* أما الشركة وهى على أوجه أنواع شركة (العنان) وهى أن يشتركا بماليهما وشركة الوجوه وهى أن يشتركا فيما يشتريان بجاهيهما (والمضاربة) وهى أن يدفع أحدهما إلى الآخر ما لا يتجر ففيه ويشتركان فى ربحه وشركة الأبدان وهى أن يشتركا فيما يكسبان بأبدانهما فىالمباح٠

*أيضا فى الإسلام نظام يسمى الخلع ولا يعرفه الطلاب (٠,٤٩) وهو إذا كانت المرأة مبغضة للرجل وخافت أن يقيم حدود الله فى طاعته فلها أن تفتدى نفسها منه بما تراضيا عليه ويستحب ألا يأخذ منها أكثر مما أعطاها ويجوز الخلع بكل ما يجوز أن يكون صداقا ويصح الخلع من كل من يصح طلاقه ولا يصح بذل العوض إلا من يصح تصرفه فى المال٠

* أما عن ما يسمى اللعان وحكمه فى الإسلام (٠,٥١) لا يوجد لدى الطلاب ثقافة إسلامية عن ذلك ، واللعان يعنى إذا قذف الرجل إمرأته البالغة العاقلة الحرة العفيفة المسلمة بالزنا لزمه الحد أن لم يلاعن، واللعان أن يقول بحضرة الحاكم أشهد بالله أننى من الصادقين فيما رميت به إمرأتى هذه من الزنا ويشير إليها، فإن لم تكن حاضرة سماها ونسبها ثم يوقف عند الخامسة فيقال له "اتق الله فإنها الموجبة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فإن أبى إلا أن يتم فليقل أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رميت به إمرأتى هذه من الزنا، ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين فيما رمانى به من الزنا ثم يتوقف عند الخامسة تخوف كما يخوف الرجل فإن أبت إلا أن تتم فلتقل وأن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به زوجى من الزنا ثم يقول الحاكم قد فرقت بينكما فتحرم عليه تحريما مؤيدا وإن كان بينهما ولد فنفاه انتفى عنه ٠

* يتضح من استجابات الطلاب (عينة الدراسة) على عبارات محور المعاملات والنظام الاجتماعى أنه ينقصهم الثقافة الإسلامية المتعلقة بهذه الجوانب رغم أهميتها فهى متعلقة بالحياة اليومية والمعاملات والأسرة والنظام الاجتماعى القائم فى المجتمع وهذه الجوانب تلزم كل فرد مسلم فى حياته وينبغى أن تتوفر مثل هذه الثقافة الإسلامية لدى كل فرد من أفراد المجتمع الإسلامى ٠

المحور الرابع :

ويشتمل على عشر عبارات وهى متعلقة بالنظام السياسى فى الإسلام وهو من الجوانب الهامة لكل أفراد المجتمع الإسلامى ٠

(أ) عبارات وافق عليها الطلاب :

جدول (٧)

عبارات يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الاستجابة
٦١	لدى المعرفة بأسباب الحروب فى الإسلام والغاية منها	٠,٨٢

بسؤال الطلاب عن أسباب الحروب فى الإسلام والغاية منها (٠,٨٢) أجابوا عن معرفتهم بذلك وبمناقشتهم وجد المؤلف انهم لا يعرفون إلا القليل عنها ومما ذكره الطلاب أن هذه الحروب لدفع الاعتداء وحماية الدولة من عدوان متوقع وحماية الدعوة الإسلامية مع ملاحظة أن العقيدة الإسلامية لا تتم بالإكراه

" إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ.... " ٠"سورةالبقرة من ٢٥٦"

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب :

جدول (٨)

عبارات لم يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٥٣	أعرف الكثير عن مفهوم النظام السياسى فى الإسلام٠	٠,٥٠
٥٤	أعرف خصائص النظام السياسى فى الإسلام٠	٠,٥١
٥٥	أعرف حقوق الحاكم وواجباته فى النظام السياسى فى الإسلام ٠	٠,٤٨
٥٦	لدى معرفة بعلاقة الدولة الإسلامية بغيرها سلما وحربا٠	٠,٤٣
٥٧	أعرف أقسام الدولة فى النظام السياسى الإسلامى	٠,٥٠
٥٨	أعرف أقسام المواطنين فى الدولة الإسلامية وحقوقهم٠	٠,٤٩
٥٩	اعرف كيف حدد الإسلام العلاقة بين المسلمين والأميين والمستأمنين	٠,٣٩
٦٠	الإسلام انتشر بحد السيف فى عهد الرسول والصحابة٠	٠,٤٤
٦٢	اعرف الفرق بين الحروب فى العصور الحديثة والحروب فى عصور الإسلام الأولى ٠	٠,٤٥

هناك جوانب كثيرة متعلقة بالنظام السياسى فى الإسلام لا يعرف الطلاب عنها شيئا ومنها مفهوم النظام السياسى فى الإسلام (٠,٥٠) والنظام السياسى فى الإسلام هو الضوابط الشرعية التى تنظم العلاقات بين الإمام المسلم والرعية التى يحكمها مع رسم السياسات العامة للعلاقات بين الإمام المسلم والرعية التى يحكمها مع رسم السياسات العلاقة للعلاقات الدولية من منظور إسلامى ٠

والنظام السياسى فى الإسلام جزءا أصيل من الإسلام ذاته ٠

وبسؤال الطلاب عن خصائص النظام السياسى فى الإسلام(٠,٥١) اتضح أنه لا تتوفر لديهم الثقافة عن هذا الجانب وتتلخص هذه الخصائص فى أن مصدر السلطات فى النظام السياسى الإسلامى هو الله عز وجل وحده

(...إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ ...) سورة الأنعام من الآية (٥٧)

والحاكم يستمد سلطته من الله عز وجل أيضا من خصائص النظام السياسى فى الإسلام العدل والمساواة ومبدأ الشورى٠

ثم هناك جانب هام هو حقوق وواجباته فى النظام السياسى الإسلامى (٠,٤٨) وتتلخص واجبات الحاكم فى حفظ الدين وأصوله وتنفيذ الأحكام عند النزاع وإقامة الحدود الشرعية والجهاد فى سبيل الله ومباشرة الأمور والقيام على بيت المال وتوزيع العطايا ونشر العلم وتوفير الحياة الكريمة لكل فرد من الرعية ٠

أما الحقوق الحاكم فى النظام السياسى الإسلامى تتلخص فى السمع والطاعة بالمعروف وحق الكفاية فى بيت المال وحق النصيحة وحق النصرة٠

*وعن علاقة الدولة الإسلامية بغيرها من الدول سلما وحربا (٠,٤٣) لم يعرف الطلاب عن هذه العلاقة الكثير ونظام السلم والحرب بين الدولة الإسلامية والدول الأخرى يقوم على السلم وهو أساس العلاقات الدولية فى الإسلام أما الحرب فهى مشروعة فى الإسلام لدفع الاعتداء وحماية الدولة من عدوان متوقع وحماية الدعوة الإسلامية مع عدم الإكراه فى الدين ٠

- وعن أقسام الدولة فى النظام السياسى فى الإسلام لم يعرفها الطلاب (٠,٥٠) وتنقسم الدول فى النظام السياسى الإسلامى إلى دار سلام ودار الحرب ودار عهد
- أما أقسام المواطنون فى الدولة الإسلامية وحقوقهم (٠,٤٩) والتى لم يعرفها الطلاب يتلخص فى المسلمون وهؤلاء يحترمون ويقدرون ويعطون حقوقهم حسب المعاهدة معهم ولهم الحق فى تطبيق ديانتهم فى معاملاتهم الشخصية والمستأمنون وهم من يدخل

الدولة الإسلامية لفترة محددة ويعطون الحق فى جميع التنقلات والتصرفات وتحترم كملكيتهم لما يملكونه حتى ولو رجعوا إلى دار الحرب وحاربوا المسلمين ٠

ولم يوافق الطلاب على أن الإسلام انتشر بحد السيف فى عهد الرسول والصحابة (٠,٤٤) لأن هذه المقولة فيها خطأ لأن الإسلام دعوته بدأت بالمودة والرحمة وانتشرت بالحسنى ولم تنتشر بحد السيف كما يقول بعض المغرضين ٠

ولم يعرف الطلاب الفرق بين الحروب التى دارت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والحروب فى عصرنا الحالى معظمها لجلب المنافع والعاديات ولطلب الدنيا والمصالح الدنيوية ٠

يتضح من خلال استجابات الطلاب على محور النظام السياسى فى الإسلام أن الطلاب لا يعرفون شيئا عن النظام السياسى فى الإسلام وأقسام المواطنين فى الدول الإسلامية وحقوق كل نوع من أنواع المواطنين وهذا له علاقة بالحوادث الإرهابية المؤسفة فى بعض المجتمعات الإسلامية ومنها مصر ٠

هذا ويؤكد أهمية التثقيف هؤلاء الشباب إسلاميا بهذه الجوانب ٠

المحور الخامس :

هذا المحور يشتمل على سبع عبارات متعلقة بالنظام الأخلاقى فى الإسلام وهو من المحاور الهامة المتعلقة بالقيم الأخلاقية ومكانتها فى الإسلام ٠

(أ) عبارات وافق عليها الطلاب :

جدول (٩)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٦٤	أعرف مصادر وأسس الأخلاق فى الإسلام٠	٠,٩٨
٦٩	أعرف وسائل الإسلام فى اكتساب الفضائل ومقاومة الرذائل	٠,٧٧

بسؤال الطلاب عن مصادر وأسس الاخلاق فى الإسلام (٠,٨٨) أجابوا بمعرفتهم بهذا وبمناقشتهم اتضح أنهم اعتبروا أن مصادر وأسس الأخلاق فى الإسلام هما القرآن والسنة المحمدية فقط ولكن يمكن إضافة أقوال العلماء والعرف والضمير والعقل كل ذلك من مصادر الإلزام الخلقى٠

أما عن وسائل الإسلام فى اكتساب الفضائل ومقاومة الرذائل (٠,٧٧) بمناقشة الطلاب فى ذلك اعتبروا أن تأدية العبادات والالتزام بها يعد من أهم الفضائل والبعد عن الرذائل مثل التعليم والتربية والترغيب والترهيب والقدوة الحسنة وتطهير النفس والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك ٠

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب :

جدول (٨)

عبارات لم يوافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الاستجابة
٦٣	أعرف البواعث الأخلاقية فى الإسلام ٠	٠,٤٨
٦٥	أستطيع أن أفرق بين أخلاق النفس وأخلاق السلوك والأخلاق الفردية والجماعية ٠	٠,٤٩
٦٦	اعتبر الإسلام العرف من أسس الأخلاق فى الإسلام٠	٠,٤٨
٦٧	أستطيع أن أوضح شيئا عن قضية التيسير والتخيير فى التصور الإسلامى ٠	٠,٤٧
٦٨	أعرف علاقة الثبات والتطور فى الأخلاق الإسلامية٠	٠,٤٥

لم يعرف الطلاب عينة الدراسة البواعث الأخلاقية فى الإسلام (٠,٤٨) وتتلخص البواعث الأخلاقية فى الإسلام فى التكوين العقدى والفكرى أيضا الملحد الذى لا يؤمن

باللّٰه أصلا كذلك اختلاف الأعمار والظروف الحياتية لها دورها فى تحديد الغرض والباعث على التصرف عند الناس كذلك العقل والعاطفة لها تأثير على الجوانب الأخلاقية للفرد.

هناك أنواع للأخلاق لشموليتها فى الإسلام منها أخلاق النفس والإسلام ينادى بأن تهذي النفس البشرية وترقى بها رقيا صحيحا والنفس المؤمنة هى التى تتربى فى ظل الإسلام فسوف تنشأ على الخلق القويم أما أخلاق السلوك الظاهر فهذا الذى يتمثل فى مظهره وسلوكه ولا بد أن يتوافق السلوك الظاهر والباطن، أما الأخلاق الفردية التى يلتزم بها الفرد المسلم مثل الصدق وحفظ الأمانة والاستقامة ، أما الأخلاق الجماعية فهى الأخلاق المرتبطة بالجماعات فمن أخلاق المجتمع أن يسوده التعاون فى كل مجالات الحياة ليكون مجتمعا قويا سليما .

لم يوافق الطلاب على أن العرف اعتبره الإسلام من أسس الأخلاق فى الإسلام (٠,٤٨) رغم أن الشريعة الإسلامية اعترفت بالأعراف التى يستحسنها المسلمون والتى ترتاح لها أنفسهم وتطمئن بها قلوبهم على الا تكون هذه الأعراف مخالفة لشيء من الكتب والسنة المطهرة.

ولقد عول الإسلام فى كثيرا عن الأحكام والأمور على العرف إذا لم يكن نص من كتاب أو سنة أو إجماع أو قيس على ذلك من المسائل المشابهة لقوله تعالى

(خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ.....) ١٠الأعراف من١٩٩

هناك قضية هامة كثر فيها الجدل وهى قضية التيسير والتخيير واتضح من خلال استجابات الطلاب إنه لا تتوفر لديهم الثقافة الإسلامية الكافية عن هذا الموضوع (٠,٤٧) والتصور الإسلامى لهذه القضية أن الإنسان مسير ومخير فى آن واحد فهو مسير فى خلقته وشكله وميوله القلبية التى لا سيطره له عليها كالحب والبغض والإيلام والفرح وهو مخير فى جميع تصرفاته الناتجة عن فكره وعقله التى بإمكانه أن يقدم عليها أو يحجب عنها كذلك هناك جانب الثبات والتطور فى الأخلاق الإسلامية التى لا يعرف الطلاب عنه شيئا

(٠,٤٥) والإسلام يؤكد على أن الأصل فى الأخلاق الثبات والشمول وهذا هو الأصل فى القيم الإسلامية ولكن يمكن أن تختلف بعض المعايير الأخلاقية بما يجعلها قابلة للتطور بحسب الظروف والأحوال التى تمر بها الأمة ٠

والفتوى قد تتغير مثلا زمانا ومكانا وهذا فى ما يتعلق بالأحكام المبنية على الأعراف والمصالح حيث تتغير بتغيرها ٠

هذا بعض مجالات الأخلاق فى الإسلام والتى ظهر من استجابات الطلاب أن ثقافتهم فى هذه المجالات ضعيفة رغم أهمية هذا الجانب فى حياة جميع أفراد هذا المجتمع ٠

المحور السادس :

ويشتمل على سبع عبارات تدور حول بعض القضايا المعاصرة وطريقه معالجتها إسلاميا :

(أ) عبارات وافق عليها الطلاب :

جدول (٨)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٧٤	الإسلام قد لا يتشمى مع بعض الظواهر والمخترعات الحديثة ٠	٠,٨٢

وافق الطلاب على عبارة أن الإسلام قد لا يتمشى مع القيم المرتبطة ببعض الظواهر والمخترعات الحديثة (٠,٨٢) وبمناقشة الطلاب فى هذا الأمر اتضح أن تفكيرهم ينحصر فى أن هذه المخترعات والظواهر لم تكن موجودة فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن ينبغى أن يعرف هؤلاء الطلاب أن الإسلام يشجع على الاختراعات والاكتشافات الجديدة والتأمل من أجل الاختراع طالما كان ذلك فى صالح الفرد والمجتمع وطالما كان الدين الإسلامى خاتم الاديان فلا بد أن يتمشى القرآن مع أى عصر وأى جديد حتى يوم القيامة ٠

(ب) عبارات لم يوافق عليها الطلاب :

جدول (١٢)

عبارات وافق عليها الطلاب

م	العبارات	متوسط الإستجابة
٧٠	لدى فكرة عن معظم الفلاسفة المسلمين وأخلاقياتهم٠	٠,٤٩
٧١	أعرف رأى الإسلام فى المذاهب المعاصرة والتيارات المختلفة ٠	٠,٤٧
٧٢	أعرف موقف الإسلام من السياحة فى الدول الإسلامية٠	٠,٤٨
٧٥	أعرف موقف الدين الإسلامى من أصحاب الديانات الأخرى ٠	٠,٤٩
٧٦	أعرف رأى الإسلام فى القضايا المعاصرة والمستحدثة٠	٠,٤٨

بسؤال الطلاب مدى معرفتهم للفلاسفة المسلمين وأخلاقياتهم(٠,٤٩)اتضح من استجاباتهم بأنه لا تتوافر لديهم الثقافة الإسلامية عن هؤلاء الفلاسفة خاصة وأن دراساتهم فى الأقسام العلمية لا تمكنهم من دراسة شىء عن هؤلاء الفلاسفة وأخلاقياتهم رغم أهمية ذلك لأنهم بمثابة القدوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فى الأخلاقيات مثل الغزالى وابن رشد وابن سينا واخوان الصفا ٠

لم يعرف الطلاب رأى الإسلام فى المذاهب المعاصرة والتيارات المختلفة (٠,٤٧) لا بد للإسلام أن يتصدى للتيارات التى تخالف قواعدة الرئيسية ولكن من المهم توعية جميع أفراد المجتمع الإسلامى دينيا وثقافيا وعلميا حتى يستطيعوا أن يواجهوا المتغيرات السلبية ويتمشوا مع المتغيرات الإيجابية ٠

وبسؤال الطلاب عن موقف الدين الإسلامى من السياحة فى الدول الإسلامية (٠,٤٨) لم يعرفوا عن هذا الجانب شيئا رغم أهمية ذلك فى هذا العصر وقد قسم الإسلام

المواطنين إلى ثلاث أقسام من بينهم المستأمنين وهؤلاء مواطنين دخلوا فترة مؤقتة لهم حق الأمان ورعاية المصالح والحرص عليهم ومعاملتهم معاملة حسنة حتى يرجعوا إلى بلادهم ٠

كذلك بسؤال الطلاب عن علاقة الإسلام بأصحاب الديانات الأخرى (٠,٤٩) لم يعرف الطلاب تحديد هذه العلاقة رغم أن الإسلام حدد هذه العلاقة وسمى هؤلاء بالذميين وهم غير المسلمين الذين يقيمون بين المسلمين بشكل دائم ضمن عهود بينهم وبين المسلمين وهؤلاء يحترمون ويقدرون ويعطون حقوقهم بحسب المعاهدة معهم، ولهم الحق فى تطبيق ديانتهم فى معاملاتهم الشخصية ويباح لهم ما يحل دينهم ، بل إن الإسلام يفرض لهم حقا من بيت المال عند عجزهم وضعفهم عند العمل ٠

- ورغم أن الإسلام عصم الأموال والأعراف لكل أفراد المجتمع واصحاب الديانات الأخرى (٠,٥٠) ولكن الطلاب لا يعرفون هذه الجوانب، حيث أن الإسلام قرر مبادئ عامة تقوم عليها العلاقات بين الناس اهمها الكرامة الإنسانية . العدالة . المساواة . الحرية . الوفاء بالعهود . المعاملة بالمثل . التسامح إلى غير ذلك من الأسس العامة التى وضعها الإسلام ٠
- هناك بعض القضايا المعاصرة مثل قضية الاستنساخ وقضية نقل الأعضاء وغيرها من القضايا التى ثار حولها جدل كبير ولا يتوفر لدى الطلاب ثقافة إسلامية كافية حول هذه القضايا وينبغى أن يتوفر لدى هؤلاء الطلاب قدر من الثقافة الإسلامية حول هذه القضايا حتى لا تضطرب نفوسهم ويشعروا بالقلق النفسى والحيرة فى الحياة ٠

بعد عرض نتائج تطبيق الاستبيان على طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية بجنوب الصعيد وبرغم أن عبارات الاستبيان كانت تدور حول جوانب الثقافة الإسلامية

لكل فرد مسلم والتى ينبغى أن تتوفر لدى كل فرد من أفراد المجتمع إلا أنه اتضح من خلال استجابات الطلاب أن ثقافتهم الإسلامية منخفضة فى معظم جوانب الثقافة الإسلامية سواء كانت عقائد أو عبادات أو معاملات وأخلاقيات أو عن النظام الاجتماعى أو النظام السياسى وبعض القضايا المعاصرة ٠

ولا نقصد بالثقافة الإسلامية أن يكون الطلاب متخصصين فى الفكر الدينى وإنما نريد أن يكون الطالب مسلما مستنيراً صاحب نظرة صحيحة للكون والحياة ملتزما فى سلوكه بالمبادئ والأخلاق والقواعد التى تنظم العلائق الاجتماعية بين أفراد الجماعة معظما لحرمات الله وشعائره، ويؤدى ما وجب وينتهى عما هو محظور ٠

وظاهرة انخفاض الثقافة الإسلامية لدى طلاب الأقسام العلمية بكليات التربية ظاهرة خطيرة خاصة وأن هؤلاء سوف يعملون فى مجال هام للغاية وهو مجال تربية الاجيال ، فكيف يستطيع هؤلاء بوضعهم الحالى أن يغرسوا فى نفوس المتعلمين القيم الخلقية ويثقفوهم إسلاميا، من أجل هذا فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر فى المقررات الدراسية والوسائل المساعدة على تثقيف شبابنا إسلاميا بصفة عامة ومعلمى المستقبل بصفة خاصة ٠

مقترحات وتوصيات :

محاولة تدريس مقرر الثقافة الإسلامية فى جميع سنوات المرحلة الجامعية والاهتمام بمحتوى هذا المقرر بحيث يشتمل على كل ما يحتاجه الطالب الجامعى كمسلم مستنير من عقائد وعبادات ومعاملات ونظام سياسى ونظام أخلاقى وقضايا معاصرة كما هو موضح فى الإطار النظرى للبحث .

فى مجتمع إسلامى ينشد بناء نظم حياته على أساس من الإسلام لا بد أن ترتبط فلفة إعداد المعلمين بكتاب الله العزيز وسنة نبيه المطهرة، وبآثار وممارسات السلف الصالح للأمة الإسلامية، وبمعطيات الفكر الإسلامى الأصيل والثقافة الإسلامية الصحيحة ، ومن

هنا فإن مناهج وبرامج اعداد المعلمين ينبغى التخطيط لها فى ضوء الأسس التى تساعد فى تحقيق الأهداف المرجوة ٠

الاهتمام بتدريس بعض المقررات الدينية والثقافية الإسلامية للأقسام العلمية خاصة بكليات التربية نظرا لانشغالهم بمقرراتهم العلمية والعملية دون الاهتمام بالثقافة الإسلامية ٠

ينبغى أن يكون هناك برنامج ثقافى ودينى مخطط يتناول القضايا والمشكلات والموضوعات من منظور إسلامى فى ظل خصائص العصر الذى نعيش فيه ومتغيراته والمستقبل الذى ينظر إليه ويستعد له كل العالم ٠

محاولة صياغة مختلف العلوم والحرص على تقديمها للمتعلمين وفق التصور الإسلامى بحيث تصاغ المناهج بصورة يتخللها التفسير الإسلامى لكل ظاهرة علمية ، أو دينية أو اجتماعية أو طبيعية أو غير ذلك وهذا يساعد فى إلغاء الثنائية القائمة فى المناهج التى تقسم العلوم إلى علوم إسلامية وعلوم غير إسلامية ٠

عقد ندوات ولقاءات على أعلى مستوى وأن يسود هذه اللقاءات جو الحب قبل أن تكون لقاءات رسمية وشكلية ، مع تركيز المفاهيم والقضايا فى أقل عدد ممكن حتى لا يضل الشباب بين التفاصيل وتوضيح الرؤية فى الموضوعات والمشكلات التى يعانى فيها الشباب وذلك يكون من خلال دعوة المتخصصين القادرين على جذب الشباب الى أحاديثهم الدينية والسياسية وغيرها كى يجد الشباب إجابات لاستفساراتهم المختلفة٠

مساهمة وسائل الإعلام بجميع أنواعه للقيام بالتثقيف الدينى مع محاولة تنقية هذه الوسائل من الشوائب التى تساعد على الانحراف أو تشويه الجوانب المختلفة للثقافة الإسلامية ٠

المراجع

١. **إبراهيم عبد الرحمن رجب** ، المنهج العلمى للبحث من وجهة إسلامية ، ندوة التأصيل الإسلامى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ١٠ - ١٣ أغسطس ١٩٩٠ م ٠

٢. **ابن ماجه** ، السنن ، المقدمة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، القاهرة : مكتبة عيسى الحلبى وشركاه ، د٠ت ، حيث رقم ٢٢٤ ٠

٣. **أحمد سليم سعيدان** ، مقدمة لتاريخ الفكر العلمى فى الإسلام ، عالم المعرفة ، الكويت ، عدد ١٣١ ربيع الأول ١٤٠٩هـ نوفمبر تشرين الثانى ١٩٨٨م ٠

٤. أمير عبد العزيز ، دراسات فى الثقافة الإسلامية مدخل إلى الدين الإسلامى ، بيروت : دار الكتاب العربى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ٠

٥. **الترمذى** ، الجامع الصحيح (جـ٧) كتاب العلم ، تحقيق عزت الدعاس ، حمص : مطبعة حمص ، ١٣٨٧هـ ٠

٦. **ثروت عبد الباقى أحمد** ، إعداد المعلم " من منظور إسلامى " ، ندوة استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلم فى السعودية جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، جمادى الآخرة ١٤١٣هـ ٠

٧. **جامعة جنوب الوادى** ، كلية التربية بسوهاج ، النشرة الدورية بكلية التربية بسوهاج ، سوهاج : مطبعة الكلية ، فبراير ١٩٩٧ م ٠

٨. --------- ، **كلية التربية بقنا** ، شئون الطلاب ، إحصائيات إعداد الطلاب بكل تخصص بالكلية ، آلة ناسخة عربى ، ١٩٩٧ م ٠

٩. جامعة أسيوط ، كلية التربية بأسيوط ، شئون الطلاب ، إحصائيات أعداد الطلاب بالتخصصات المختلفة لعام ٩٧ / ١٩٩٨ م آلة ناسخة عربى ١٩٩٨ م ٠

١٠. حامد الربيع ، الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى واردة التكامل القومى ، القاهرة ، دار المعرفة العربى ، ١٩٨٣ م ٠

١١. حامد عمار ، من همومنا التربوية والثقافية ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ٠

١٢. زكى بخيت محمود ، ثقافتنا فى مواجهة العصر ، بيروت دار الشروق ١٩٧٦م ٠

١٣. سعيد إسماعيل على ، الفكر التربوى العربى الحديث ، عالم المعرفة ، الكويت : العدد ١١٣ ، رمضان ١٤٠٧هـ مايو ١٩٨٧م٠

١٤. سعيد إسماعيل على ، أصول التربية الإسلامية ، القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٨م ٠

١٥. -------- ، دراسات فى التربية والفلسفة ، القاهرة : عالم الكتب ١٩٧٢م ٠

١٦. السيد الشحات أحمد حسن ، الصراع القيمى لدى السباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣م ٠

١٧. عبد التواب عبد اللاه عبد التواب ، الوعى الدينى لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، فى ضوء المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، دراسة ميدانية مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، العدد الثالث ١٩٧٧م ٠

١٨. عبد الحميد أو سليمان ، بدون عنوان ، من قضايا الفكر الإسلامى المعاصر الرياض : الندوة العالمية للشباب الإسلامى ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م ٠

١٩. عبد الرحمن النحلاوى ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها فى البيت والمدرسة والمجتمع ، دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٣هـ ١٩٧٩ م ٠

٢٠. **عبد المعين سعد الدين هندى** ، التدين والتطرف لدى طلاب جامعة أسيوط دراسة ميدانية ، سوهاج : دار محسن لطباعة ١٩٩٠ م ٠

٢١. **عبد اللطيف محمود محمد** ، غزو ثقافى أم بنية ثقافية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، جامعة الكويت ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثالث خريف ١٩٨٦ م ٠

٢٢. على خليل أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم ، القاهرة : دار الفكر العربى ، ١٩٨٥ م ٠

٢٣. **فكرى شحاته أحمد** ، التكوين الثقافى لطلاب كليات التربية ، دراسة ميدانية ، ماجستير كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٧٩ م ٠

٢٤. **لطفى بركات أحمد** ، تطور منهجى للبناء فلسفة تربوية إسلامية ، صحيفة التربية ، القاهرة : لاسنة الرابع والثلاثون ، العدد الأول ، أكتوبر ١٩٨٢ م ٠

٢٥. **لوفيل ، ك ، لوجون** ، ك س ، حتى نفهم الدراسة التربوى ، ترجمة إبراهيم بسيونى عميرة القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٦م٠

٢٦. **ماجد عرسان الكيلانى** ، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ، بيروت ، دار ابن كثير ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م ٠

٢٧. المجالس القومية المتخصصة ، تقرير المجلس القومى للتعليم والدراسة العلمى والتكنولوجيا ، الدورة الرابعة ، أكتوبر يوليو ١٩٧٦ - ١٩٩٧ ، القاهرة : الأمانة العامة للمجالس القومية المتخصصة ، ١٩٨٣ م ٠

٢٨. **محمد أحمد إبراهيم طاحون** ، الاتجاه الدينى لدى تلاميذ المرحلة الثانوية فى مدارس التعليم العام ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ن جامعة الأزهر ١٩٨٨م ٠

٢٩. محمد الأصمعى وخليفة محمد إبراهيم ، تنمية القيم العلمية لدى طلاب الجامعة ، سوهاج : دار محسن للطباعة بسوهاج ١٩٩٢م ٠

٣٠. محمد الشامى الثقافة الإسلامية ، الرياض : مطبعة كلية المعلمين ١٤١٦هـ ٠

٣١. محمد الشحات الخطيب ، أصول التربية الإسلامية ، الرياض : دار الخريجين للنشر والتوزيع ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥ م ٠

٣٢. محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية ط٢ القاهرة : دار المعرفة العربى ١٩٨٣م ٠

٣٣. محمد النبوى الشال ، النشاطات الثقافية فى حقل التعليم ، صحيفة التربية ، العدد الثانى ، ١٣ يناير ١٩٨٣ م ٠

٣٤. محمد نور الدين عبد الحفيظ سويد ، منهج التربية النبوية للطفل ، القاهرة : دار للطباعة والنشر الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م ٠

٣٥. محمود أحمد شوقى : الاتجاهات الحديثة فى نظم تربية المعلم للمجتمع المسلم ، ندوة استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلم والمعلمة فى المملكة العربية السعودية ، جامع الملك سعود ، كلية التربية ، جمادى الآخرة ، ١٤١٣ هـ ٠

٣٦. محمود السيد سلطان ، بحوث فى التربية الإسلامية ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٩ م ٠

٣٧. مصطفى متولى ، مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية ، الرياض : دار الخريجى للنشر والتوزيع ، ١٩٩٣ م ٠

٣٨. مقداد يالجن ، دور التربية الإسلامية الحضارية فى مواجهة التحديات والغزو الحضارى ، وقائع ندوات التحديات الحضارية والغزو الثقافى لدول الخليج ٢١ - ٢٣ أبريل ١٩٨٥ م ، الرياض : مطبعة التربية العربى لدول الخليج ، ١٩٨٧ م ٠

٣٩. مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية وغايتها ط١ ، الرياض : دار الهدى للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩ م ٠

٤٠. موسى إبراهيم الابراهيم ، ثقافة المسلم بين الأصالة والتجديد ، الدوحة : دار الثقافة ، ١٤١٣هـ ١٩٢ م ٠

٤١. يوسف صلاح الدين قطب ، هل هناك قضية للشباب فى مصر ، صحيف التربية السنة ٣٣ ، يناير العدد الثانى ١٩٨٢ م ٠

42. Allen B, Religion and Mental Health , Professional Psychology , Vol 19 , No 2 , 1983.

43. Allen B, Psychology and Religious Values , of Consulting and Clinical Psychology , vol 48, No 1 , 1980.

44. Clerence , H , Fasut , The Problem General Education, Chicogo University , 1970.

45. Covee , Mary K . Developmantal Trends in Religious , Belifs Attituds and Values Among Adoescents Alongituo dinal study , Dissertation Abstract International vol 36, No 3 , 1975.

46. Fernando , P, Effects of Aweckend Religious Experience on the values of High school Students , Dissertation Abstract International vol 34, No3, 1974.

47. Musyrave , P.W. The Sociologh of Education , London Methuence, 1977.

48. Ramanathan G, Quest for General Education , London , Asica Publishing House 1978.